



مناخ "غير مناسب"  
لتحقيق الأرباح  
يعرّي دعوات  
الاستثمار في سوريا

13



## على أرض من تنفذ المشاريع التركية شمال سوريا

ملف خاص

عمال يعملون في مشروع "مدينة الأمل" في اعزاز في ريف حلب الشمالي - 21 من حزيران 2022 - نصيب بلادي



02

أخبار سوريا

"النصر التركي"  
في قمة "الناتو" يخلط  
أوراق "الإدارة الذاتية"  
في سوريا

04

أخبار سوريا

أين يقف النظام من اتفاق  
نووي إيراني محتمل؟

04

تقارير مراسلين

"المول" في إدلب..  
نمط استهلاكي تحفزه  
واجهات مرتبة وتسعيرة  
واضحة

06

تقارير مراسلين

جفاف ينابيع  
في ريف درعا الغربي  
يهدد السكان بالعطش

06

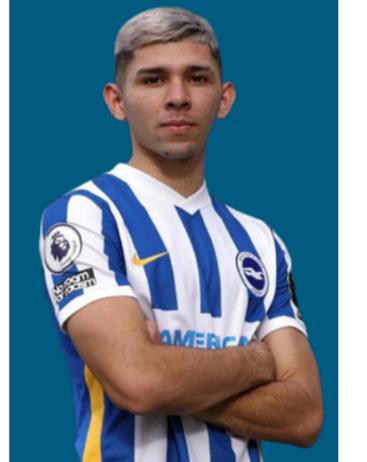
تقارير مراسلين

نحل أجنبي محل الوطني  
في إدلب.. جودة العسل  
تترجع

19

رياضة

خوليو إنشيزو..  
جوهرة أمريكا  
الجنوبية الخفية  
في برايتون



الجنسية السورية..  
لعنة تلاحق من  
"تخلص" منها

الفاشلة لمحاولة لقاء زوجها المقيم في السعودية. ويعاني العديد من السوريين الحاصلين على جنسية ثانية تبعات الجنسية السورية، بالأخص عند السفر إلى دولة أخرى، إذ يقابلون برفض منحهم التأشيرة أو بالترحيل من المطار الذي يهبطون فيه في حال عدم احتياجهم إلى تأشيرة، على الرغم من تقدمهم بالسفر باستخدام جنسيتهم الجديدة. ثريا الحاصلة على الجنسية التركية منذ عام 2017، لم تُفلح محاولاتها العديدة عام 2018 لأخذ تأشيرة دخول إلى السعودية، حين تقدمت بأوراقها إلى القنصلية السعودية في اسطنبول حيث تقيم، بناء على دعوة زيارة من زوجها.

"منذ أن حصلتُ علي الجنسية التركية، حاولتُ عدة مرات الحصول على تأشيرة دخول إلى السعودية، للاجتماع بزوجي المقيم هناك منذ سنوات، لكن في كل مرة كان يأتي الجواب بالرفض لأنني سورية الأصل"، بهذه الكلمات لخصت ثريا حاج موسى (35 عامًا)، تجربتها



14



# "النصر التركي" في قمة "الناتو" يخلط أوراق "الإدارة الذاتية" في سوريا

عنب بلدي - مأمون البستاني

ما عنونت وسائل إعلام غربية، الباب أمام التكهّنات حول مآلات ذلك على "الإدارة الذاتية"، وعلى مستقبل العلاقات الروسية-التركية، وكذلك الأمريكية-التركية، والانعكاسات على الأرض السورية، خاصة أن الولايات المتحدة وروسيا وتركيا هي من تتحكم على أرض الواقع بالسلطات المسيطرة على المناطق السورية المختلفة.

## "الإدارة الذاتية": المذكرة تعادي الكرد

تنص "مذكرة التفاهم" الثلاثية، على تعهد السويد وفنلندا بالتعاون التام مع تركيا في مكافحة التنظيمات الإرهابية، مقابل موافقة أنقرة على انضمامها إلى "الناتو".  
ويجب أن تتعاون الدولتان مع تركيا، بحسب بنود المذكرة، على مكافحة "PKK" وعدم دعم "YPG" وحزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD) اللذين تعتبرهما أنقرة امتداداً عسكرياً وسياسياً لـ"PKK" في سوريا.  
كما تتعهد الدولتان بالتعامل بسرعة مع طلبات ترحيل أو تسليم مشتبهين بـ"الإرهاب"، عبر مراعاة المعلومات والأدلة المقدمة من تركيا.  
"الإدارة الذاتية" انتقدت توقيع المذكرة، إذ صرح نائب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي لـ"الإدارة"، بدران

أنهى التوصل إلى "مذكرة تفاهم" بين تركيا والسويد وفنلندا خلال قمة عُقدت في العاصمة الإسبانية مدريد على هامش اجتماع حلف شمال الأطلسي (الناتو)، في 29 و30 من حزيران الماضي، حالة المخاض العسير الذي استمر لأسابيع عدة، بسبب إبداء أنقرة تحفظها على تقديم الدولتين الاسكندنافيتين طلباً رسمياً للانضمام إلى الحلف، وذلك عقب "الغزو" الروسي لأوكرانيا في شباط الماضي. وبموجب المذكرة، وافقت تركيا، العضو في حلف "الناتو" منذ 70 عاماً، على انضمام السويد وفنلندا إلى الحلف، مقابل تعهد الدولتين بمعالجة المخاوف الأمنية التركية، المتمثلة على وجه الخصوص بوقف دعمهما لحزب "العمال الكردستاني" (PKK) وذراعه في سوريا "وحدات حماية الشعب" الكردية ((YPG التي تشكّل العمود الفقري لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، والتي بدورها تشكّل الجناح العسكري لـ"الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا.  
وتفتح الموافقة التركية على انضمام السويد وفنلندا إلى "الناتو"، وعودة الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، "منتصراً" من قمة "الناتو"، بحسب

وهل المقصود التحضيرات العسكرية أم الدبلوماسية، وهل ثمة تحفظات روسية؟ بـ"قد نأتي على حين غرة ذات ليلة".  
وأكد أنه "ليس هناك داع للاستعجال، نحن نعمل بالفعل في تلك المنطقة في الوقت الحالي"، مشيراً إلى أن القوات التركية تعمل حالياً في شمالي العراق، وفي عقدين شمالي سوريا، وأن العملية الجديدة ستجري "حينما يحين الوقت المناسب".

## مسلمات ومقايضات

من جانبه، هاجم حزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD) تركيا والسويد وفنلندا، بعد توقيع "مذكرة التفاهم"، وقال في بيان صادر عنه، في 30 من حزيران الماضي، إن تركيا استغلت الانشغال العالمي بالحرب الأوكرانية لتمارس "الابتزاز" فيما يتعلق بانضمام السويد وفنلندا إلى "الناتو". وانتقد الحزب ما وصفه بـ"مساومات ومقايضات بعيدة عن المعايير الديمقراطية ومعاهدات حقوق الإنسان، التي تتججج بها أوروبا ومنها السويد وفنلندا"، معتبراً أن ذكر اسم "YPG" و"PYD" وحركة "الحرية الكردستانية" في المذكرة "أمر مؤسف ومجحف بحق الكرد".  
وأشار الحزب في بيانه إلى أن "جميع

القوى الكردية في أوروبا بما فيها السويد وفنلندا، لم تمارس أي نشاط يتعارض مع القوانين والقواعد المعمول بها في تلك البلدان".

الباحث في الشأن الكردي بدر ملا رشيد، قال لعنب بلدي، إن "من الصعب حصر وتحديد مآلات مذكرة التفاهم على (الإدارة الذاتية) في السويد على المدى المنظور، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار انتماء مناصري حزب (العمال الكردستاني) لعدة جنسيات".  
ويمكن حصر الآثار المباشرة لتوقيع المذكرة، بحسب ملا رشيد، "بالتضييق على حزب (العمال) والأحزاب الريفية له من ناحية الدعاية والتحميد الإعلامي والاقتصادي في السويد وفنلندا، كما أن من الممكن أن تقوم الدولتان بتسليم بعض الشخصيات لتركيا، خاصة ممن يحملون الجنسية التركية".

وأشار ملا رشيد إلى أن "من الممكن أن تخسر (الإدارة الذاتية) بعض الميزات الدبلوماسية التي كانت تحصل عليها شخصيات ومنظمات من (الإدارة) هناك، بالأخص إذا لم تفصل بين نشاطاتها ونشاطات حزب (العمال)".

## الرد الروسي والنهج المتوازن

يوسّع انضمام فنلندا والسويد المحتمل لحلف "الناتو" الحدود المشتركة بين

## أين يقف النظام من اتفاق نووي إيراني محتمل؟

عنب بلدي - دسام المحمود

عن طهران، مقابل تقييد نشاطها النووي، لكن دون أن تستمر الحال كذلك طويلاً، إذ أعلنت إدارة الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، في أيار من عام 2018، انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق، وإعادة فرض عقوبات اقتصادية مشددة على طهران، باعتبار أن الاتفاقية كما يراها ترامب "بشعة، وأحادية الجانب، وما كان ينبغي أبداً التوصل إليها"، وفق تعبيره.

من جانبها، ردت إيران بالانسحاب من التزاماتها النووية بموجب الاتفاق بشكل تدريجي، فاتحة بذلك باب مدّ وجذر سياسي حمل الملف النووي على أجندة ثلاث إدارات أمريكية تعاقبت عليه حتى 2022.  
وخلال سنوات الثورة السورية، وقفت إيران إلى جانب النظام مستخدمة كل السبل السياسية والعسكرية

بحكم العلاقة الوثيقة بين النظام السوري وإيران، هذه العلاقة التي أخرجها رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في مقابلاته مع "روسيا اليوم"، في حزيران الماضي، من قابلية مناقشتها، فلا بد من ارتدادات وانعكاسات لتطورات الاتفاق النووي المستقبلي، الذي تدور المفاوضات حوله حالياً، على النظام السوري أيضاً.

شكل ملف المشروع النووي الإيراني عامل قلق بالنسبة للدول الكبرى، ما دفع بإدارة الرئيس الأمريكي الأسبق، باراك أوباما، لعقد اتفاق نووي مع إيران، بالاشراكة مع كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا والصين وألمانيا. وبموجب الاتفاق الموقع في فيينا عام 2015، رُفعت العقوبات الاقتصادية

والاقتصادية لإبقائه في السلطة، ورغم فشل الاتفاق النووي والعودة إلى مسلسل العقوبات الأمريكية على طهران، لا تزال الأخيرة تمد النظام السوري بتسهيلات مالية وقروض ذات فوائد ميسرة، تمنحها البنوك والمؤسسات المالية والمصرفية في دولة ما، للعملاء في بلد آخر، تحت مسمى "الخط الائتماني"، الذي تصدر محادثات رئيس النظام السوري، بشار الأسد، خلال زيارته الأخيرة إلى إيران في أيار الماضي.

## النظام مستفيد؟

أمام الحراك السياسي المكثف، وفشل مسار محادثات فيينا، أعلن المستشار الإعلامي للفريق النووي الإيراني، محمد مراندي، في 27 من حزيران الماضي، أن قطر ستستضيف المحادثات، بناء على اختيار إيران

لقطر "لأنها صديقتنا"، وفق مراندي.  
واختتمت جولة المحادثات غير المباشرة في قطر بين إيران والولايات المتحدة، التي استمرت ليومين أواخر نيسان الماضي، أعمالها بخيبة أمل أوروبية، عبّر عنها المنسق الأوروبي للمحادثات، إنريكي مورا، عبر "تويتر"، في 29 من حزيران الماضي، حين قال، "يومان مكثفان من المحادثات غير المباشرة في الدوحة. لسوء الحظ، التقدم الذي كان يأمله فريق الاتحاد الأوروبي كمنسق لم يحصل بعد".

لكن ما الذي سيتغير في حال الاتفاق، بالنسبة لإيران أولاً، ثم لحليفها في دمشق ثانياً بالضرورة؟ رئيس تحرير صحيفة "إشراق" السورية نصف الشهرية، الصحفي السوري المختص بالشأن الإيراني،

أحمد مظهر سعدو، أكد في حديث لعنب بلدي، أن إنجاز الاتفاق في نهاية المطاف أمر لا بد منه، وأن الاستفادة الأكبر من ذلك سيكون إيران، وكذلك الخط الائتماني الإيراني باتجاه دمشق، باعتبار أن خزينة النظام ليست بأفضل حالاتها اليوم، فالغاء العقوبات يعني إلغاء تجميد أرصدة إيرانية ضخمة في البنوك الغربية.

وأضاف سعدو أن اللحظة الاقتصادية ستترك آثارها النسبية على أوضاع حلفاء إيران بالمنطقة، ومنها ميليشيا "حزب الله" اللبناني، وكذلك النظام السوري بالضرورة.

وبالنظر إلى مدى إمكانية خلق تواصل قطري مع النظام السوري عبر البوابة الإيرانية القريبة من الجانبين، يرى سعدو أن حالة قطر التي ترحب بكونها أرضية لقاءات

وزراء خارجية السويد وفنلندا وتركيا يوقعون على مذكرة تفاهم في العاصمة الإسبانية مدريد - حزيران 2022 (فرانس برس)



”  
من الممكن أن تقوم روسيا بإغلاق الفرص أمام تنفيذ تركيا عملية جديدة شمالي سوريا، وعادة لا تمنع في تجزئة بعض القضايا بهدف الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المكاسب“

وكشف أردوغان أن السويد سلمت بلاده "أربعة إرهابيين من أصل 73 إرهابياً مطلوبين من قبل السلطات الأمنية التركية".

وكان وزير العدل السويدي، مورغن يوهانسون، قال، في 30 من حزيران الماضي، إن القرارات المتعلقة بتسليم مطلوبين إلى دول أخرى يُصدرها "قضاء مستقل".

وأضاف يوهانسون، "يمكن تسليم أشخاص غير سويديين إلى دول أخرى بناء على طلبها، لكن حصراً حين يكون هذا الأمر متوافقاً مع القانون السويدي والاتفاقية الأوروبية حول عمليات الترحيل"، مؤكداً بتعذر تسليم أي مواطن سويدي، بحسب ما نقلته وكالة "فرانس برس".

وكان الباحث السويدي المختص بالشأن السوري آرون لوند، قال في حديث إلى عنب بلدي بوقت سابق، إن القانون السويدي صارم للغاية فيما يتعلق بقضايا اللجوء والتسليم، التي تخضع بشكل أساسي للمحاكم.

وأضاف لوند حينها أن "من المستحيل تقريباً على أي حكومة سويدية تلبية طلب التسليم، حتى لو أرادت ذلك. ليس من الواضح ما إذا كانت الحكومة التركية تدرك مدى تعقيد قضية التسليم من وجهة النظر القانونية السويدية".

وقال ملا رشيد لعنب بلدي، إن "الحالة الرئيسة للخلاف تمثلت بالوضع في شمالي سوريا، لذا من الممكن أن يقوم الطرفان بالتقدم بخطوات متقاربة أكثر في بعض القضايا السورية، إلى جانب إمكانية قيام واشنطن بتخفيف لهجتها تجاه تركيا في قضايا تتعلق بالنفط والغاز في البحر المتوسط".

وتبقى احتمالات التقارب أو التوتر بين تركيا والولايات المتحدة بمعظمها غامضة، وفق ملا رشيد، نتيجة "تعدد الأطراف المؤثرة بهذه الملفات مثل اليونان، ومصر وإسرائيل والخليج، لذا أي تحسن للعلاقة بين الطرفين سيكون بالغالب نتيجة تقارب إقليمي بين تركيا ودول محورية أخرى في المنطقة".

#### تحذير من المماطلة

في 1 من تموز الحالي، حذر أردوغان السويد وفنلندا من اللجوء إلى المماطلة بشأن تنفيذ بنود "مذكرة التفاهم"، بحسب ما نقلته وكالة "الأناضول".

وهدد الرئيس التركي بعودة بلاده إلى موقفها السابق إذا لم تست أي مماطلة أو نفاق من السويد وفنلندا بشأن تنفيذ التزاماتهما وفق المذكرة.

وأكد أن عملية انضمام الدولتين إلى الحلف ما زالت في مرحلة الدعوة، وهذا لا يعني موافقة أنقرة بالضرورة على عضويتها.

وقال إن "الجهود الصادقة للرئيس (الأمريكي) بايدن ستحظى بدعم كبير. سأرسل وفداً إلى الولايات المتحدة دون تأخير".

من جانبه، قال بايدين، إن بلاده تدعم بيع طائرات "F-16" لتركيا، وإنه واثق من إمكانية الحصول على موافقة "الكونجرس" اللازمة لعملية البيع.

ورفض بايدين تلميحات بأن دعم واشنطن لعملية البيع كان مقابل موافقة تركيا على انضمام السويد وفنلندا إلى "الناطو".

ويأتي هذا التبدل في الموقف الأمريكي بعد أن اتخذ "الكونجرس" خلال السنوات الماضية موقفاً رافضاً للسياسات التركية، عقب حصول أنقرة على أنظمة صواريخ دفاعية روسية الصنع، ما أدى إلى فرض عقوبات أمريكية، وكذلك إزالة تركيا من برنامج الطائرات المقاتلة "F-35".

واعتبر الباحث بدر ملا رشيد، أن الخلافات التركية-الأمريكية تكمن في معظم الحالات بملفات تتعلق بهواجس الطرفين الأمنية، لافتاً إلى أنه "رغم فتور علاقة الطرفين خاصة مع مجيء بايدين للرئاسة، يحافظ الجانبان على علاقات جيدة على مستويات عدة، وهو ما شهدناه في أرمينيا، وليبيا، وحتى في الصومال".

من شأنه إلحاق الضرر بالعلاقات بين أنقرة وموسكو.

وأشار أردوغان إلى وجود روابط معيّنة بين أنقرة وموسكو، إذ إن تركيا تستورد نحو 40% من الغاز الذي تستهلكه من روسيا، كما لفت إلى التعاون بين البلدين في مجالات الطاقة والصناعات الدفاعية. وأوضح الباحث بدر ملا رشيد، أن "تركيا تحاول تقسيم ملفات تفاهماتها الإقليمية والدولية، ولا يمكن توقع أن تؤثر على علاقات تركيا مع روسيا، بقدر إمكانية تأثيرها على بعض التفاهمات في سوريا".

وأشار إلى أن من الممكن أن "تقوم روسيا بإغلاق الفرص أمام تنفيذ تركيا عملية جديدة شمالي سوريا، وعادة لا تمنع في تجزئة بعض القضايا بهدف الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المكاسب".

#### "تقارب" أمريكي- تركي

ظهرت مؤشرات على "تقارب" بين تركيا والولايات المتحدة، العضوين في حلف "الناطو" عقب توقيع "مذكرة التفاهم" في مدريد، خاصة أن الولايات المتحدة كانت من أبرز الداعمين لانضمام السويد وفنلندا للحلف.

وأعلن أردوغان، في 30 من حزيران الماضي، أنه سيرسل وفداً إلى الولايات المتحدة، بشأن شراء مقاتلات حربية من طراز "F-16".

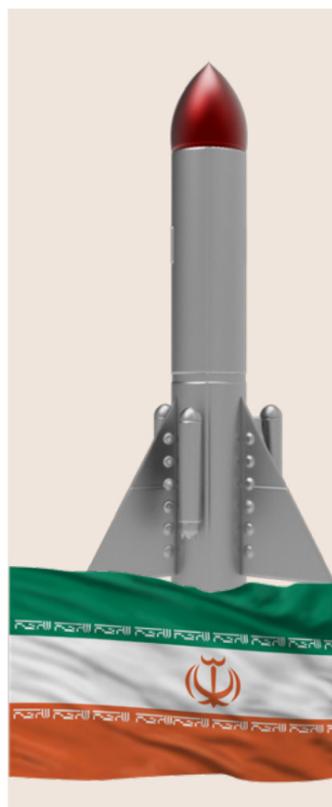
الأخير وروسيا من 700 كيلومتر إلى أكثر من 1900 كيلومتر، الأمر الذي يجعل من موافقة تركيا على انضمام البلدين إلى الحلف خطوة "محيّية للأمال" لروسيا، التي تعارض توسع الحلف على حدودها الغربية.

وهدد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في 29 من حزيران الماضي، بأن بلاده ستترد إذا تم نشر البنية التحتية العسكرية لـ"الناطو" في فنلندا والسويد، بحسب ما نقلته وكالة "سبوتنيك" الروسية.

وقال بوتين، "ليست لدينا مشكلات مع السويد وفنلندا، كما لدينا مع أوكرانيا". أما رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الروسي (الدوما)، ليونيد سلوتسكي، فقد حذر من عواقب انضمام السويد وفنلندا إلى "الناطو".

وعن توقيع المذكرة الثلاثية، قال سلوتسكي، "في الإشارة إلى ما تلقته تركيا من تلميحات لكيلا تعارض ضم السويد وفنلندا إلى الحلف، فإن الرئيس السوفييتي غورباتشوف تلقى في حينه تلميحات تُعد بدم توسع الحلف، ولكن تلك الوعود تم نكثها".

وفي 1 من تموز الحالي، أكد الرئيس التركي حرص بلاده على مواصلة نهجها المتوازن في علاقاتها مع روسيا، وذلك في رد على سؤال فيما إذا كان اعتبار روسيا "أكبر تهديد مباشر" للحلف في المفهوم الاستراتيجي الجديد لـ"الناطو".



وفي 29 من تشرين الثاني 2021، استأنفت دول أوروبية المحادثات بهدف العودة للاتفاق النووي الإيراني، وفي سبيل ذلك، عُقدت ما لا يقل عن سبع جولات من المفاوضات، لكن دون التوصل إلى نتيجة، ليتصدّر الجمود المشهد مجدداً، لا سيما بعد إعلان الاتحاد الأوروبي الذي يتولى تنسيق المباحثات تعليق التفاوض في فيينا، "نظراً إلى عوامل خارجية"، مشيراً إلى أن الأطراف المعنية سيواصلون التباحث بشأن الاتفاق، وذلك في 11 من آذار الماضي.

وفي 14 من الشهر نفسه، أكد خطيب زاده أن توقف المحادثات في فيينا مؤقت، ولا يعني وصولها إلى طريق مسدود، معتبراً أن توقف المفاوضات للاستراحة جاء بناء على طلب منسق اللجنة المشتركة للاتفاق النووي، موضحاً، "سنعود إلى فيينا ونعقد الجولة الأخيرة للتوصل إلى اتفاق جيد"، لكن المفاوضات سلكت منحى جديداً بعودتها من البوابة القطرية دون إحراز تقدم حقيقي ملموس بعد.

يجب الحفاظ على مستوى تخصيب المخزون بدرجة 3.67%، بحسب الاتفاق الذي لخصته هيئة الإذاعة البريطانية (bbc).

وتتملك إيران عدداً من المنشآت والمواقع النووية الداخلة في تنفيذ برنامجها النووي الطموح، منها مفاعل "أراك" لإنتاج الماء الثقيل، ومحطة "بوشهر" النووية، ومنجم "غاشين" لليورانيوم، ومحطة "أصفهان" لمعالجة اليورانيوم، ومنشأة "فورودو" لتخصيب اليورانيوم، وموقع "بارشين" العسكري، ومنشأة "نطنز" لتخصيب اليورانيوم.

المحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، رد، في آب 2021، على إعلان "الوكالة الدولية للطاقة الذرية" حول وضع طهران آلية جديدة لتسريع إنتاج اليورانيوم بأن برنامج بلاده والإجراءات النووية "مطابقة تماماً" لمعايير حظر الانتشار النووي والتزاماتها في إطار اتفاقية الضمان، حسب وكالة "فرانس" الإيرانية شبه الرسمية.

#### مراوحة دون جدوى

إيران المتمسكة بطموحاتها النووية رفعت، في تشرين الثاني 2020، تخصيب اليورانيوم إلى 20%، بعد تصديق البرلمان الإيراني على مشروع قانون للانسحاب من الاتفاق النووي ورفع نسبة التخصيب رسمياً.

وفي نيسان 2021، رفعت إيران نسبة التخصيب إلى 60%، وفق ما أعلنه مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية، وكبير الوفد الإيراني للمفاوض، سعيد عباس عراقجي.

ومن شأن التخصيب بنسبة 60% أن يجعل إيران قادرة على الانتقال بسرعة إلى نسبة 90% وأكثر، وهي المعدلات المطلوبة لاستخدام هذا المعدن الخام لأغراض عسكرية. ولطالما نفت إيران عزمها على حياة السلاح النووي، متحدثة عن محظور أخلاقي وديني.

وجرى تخفيض مخزون إيران من اليورانيوم المخصب بنسبة 98% إلى 300 كيلوغرام، وهي كمية لا يجب تجاوزها حتى عام 2031، كما

دولية ووسيطاً سياسياً في نزاعات دولية، لن تدفعها لعلاقات طبيعية مع النظام السوري في الوقت الراهن، رغم قرب إيران من الجانبين، واختيارها قطر مسرحاً للمفاوضات على المشروع النووي.

أما المحلل السياسي العراقي الدكتور عمر عبد الستار، فلا يرى، في حديث إلى عنب بلدي، انعكاسات سريعية ومُرضية للنظام السوري جراء الاتفاق النووي المحتمل، باعتبار أن "الأسد وإيران، بالاتفاق أو من دونه، في وضع لا يسر"، ولفت عبد الستار إلى أن تحسين وضع النظام السوري ليس أولوية على الأقل منذ "الغزو" الروسي لأوكرانيا في شباط الماضي. كما أشار إلى تركيز إيران المنصب على "الحرس الثوري"، ومحاوله إزلاته عن لوائح العقوبات الأمريكية خلال الاتفاق، وهو أمر لا ترحب به إسرائيل مطلقاً، خاصة في ظل الحديث عن تحالف شرق أوسطي لمواجهة طهران، ما يعني أن هناك ما يشغل الإيرانيين أكثر من النظام السوري.

## ”المول“ في إدلب..

# نمط استهلاكي تحفزه واجهات مرتبة وتسعيرة واضحة

فيه يلقي إقبالاً كبيراً من قبل السكان الذين يعتمدون عليه في تأمين معظم احتياجاتهم اليومية، نتيجة لجودة البضائع وتنوعها، إذ يحتوي ”المول“ على مختلف الأقسام كاللبسة والمفروشات واللحوم والخضار والمواد الغذائية والأدوات المنزلية، بالإضافة إلى ”تنزيلات“ يعرضها ”المول“ بين الحين والآخر.

### محال البقالة ”متصّرة“

من جهته، لم يخف سليمان عبد الرحمن، وهو صاحب أحد محال البقالة في مدينة إدلب، تأثر تجارته بشكل كبير عما كانت عليه في السابق، بعد أن افتتح ”مول“ تجاري بالقرب من الحي الذي يعمل فيه.

وأضاف الرجل الأربيعيني، لعنب بلدي، أن إقبال الناس على ”المول“، أدى إلى انقطاعهم عن محله بشكل جزئي، وذلك بسبب العروض و”التنزيلات“ وتنوع السلع التي تتوفر بـ”المول“ التجاري دون غيره.

وأضاف أن ”المولات“ تستقدم بضائعها من الدول المصدرة بشكل مباشر عبر تجار آخرين وبحسومات كبيرة، في حين يضطر هو لشراؤها من مراكز بيع الجملة التي تباعها بسعر مرتفع.

وأشار سليمان عبد الرحمن إلى أنه يفكر بنقل محله إلى مكان آخر في حال استمر الوضع على ما هو عليه من ضعف الحركة الشرائية، وهو ما سيكلفه أعباء مادية كبيرة.

الدخل المحدود لقصد هذه ”المولات“، بحسب قوله.

ويشتكي المقيمون في محافظة إدلب من ارتفاع أسعار السلع بشكل عام، ولا سيما المواد الغذائية التي تشهد تفاوتاً في الأسعار بين محل وآخر، مع تذبذب قيمة الليرة التركية وانخفاضها المستمر أمام الدولار الأمريكي، الأمر الذي فتح باب الاستغلال والغبن في الأسواق.

وسجل سعر صرف الدولار الأمريكي 16.5 ليرة تركية، كما سجلت قيمة الليرة أمام اليورو الواحد 18.2 ليرة تركية، بحسب موقع ”Döviz“ المتخصص بأسعار الصرف والعملات النقدية.

ونهاية عام 2021، نشطت في محافظة إدلب المشاريع التجارية، مع الاستقرار النسبي الذي شهدته المنطقة، وتصدّرت ”المولات“ واجهة هذه المشاريع بعد أن لاقت استحساناً وإقبالاً واسعاً من مختلف شرائح المجتمع، ما شجع التجار وأصحاب رؤوس الأموال على افتتاح مشاريع كهذه في الشمال السوري، بحسب رائد حبلوص وهو مالك أحد ”المولات“ في إدلب المدينة.

وقال رائد لعنب بلدي، إن جميع ”المولات“ التي تم افتتاحها مؤخراً في مناطق شمال غربي سوريا تتبع للقطاع الخاص، وأنشئت بجهود تجار وأصحاب رؤوس أموال في الداخل والخارج، أو من خلال شراكات بين تجار محليين يعملون بقطاعات وأقسام مختلفة أدت إلى تشكّل ”مولات“ متنوعة وذات مواصفات عالية، بحسب وصفه.

### باب للعمل ”الجيد“

وفرت ”المولات“ التجارية فرص عمل للعديد من السوريين الذين وجدوا من خلالها مصدر رزق يعينهم على مواجهة أعباء الحياة، بحسب ما قاله الشاب رائد الصلاح، وهو موظف في أحد ”المولات“ بمدينة سمرما، شمالي إدلب.

ويتقاضى رائد الصلاح (20 عاماً) مبلغ 1500 ليرة تركية كراتب شهري لقاء عمله محاسباً في أحد ”المولات“ التجارية، وهو مبلغ يراه جيداً مقارنة مع ما كان يتقاضاه في عمله بمهنة البناء الشاقة.

وأكد الشاب أن ”المول“ الذي يعمل



”مول“ تجاري في مدينة إدلب في حزيران 2022 (عنب بلدي / هدى الكليب)

مختصراً بذلك الكثير من الوقت والجهد في تأمين احتياجاته الأساسية، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وأوضح زهير أن البضائع المعروضة بتنسيق وترتيب، تسهّل عليه تحديد السلع التي يحتاج إليها، من خلال تعدد أقسام المواد كالتنظفات والخضراوات والمواد الغذائية واللحوم، وكل نوع منها على حدة، ما يعطيه خيارات عديدة في انتقاء النوع والماركة، بخلاف المحال التجارية الأخرى التي يكون فيها مجبراً على شراء السلعة الموجودة فقط.

وأضاف زهير أن سعر كل سلعة مثبت عليها بالدولار الأمريكي، خاصة أن الصرف بالليرة التركية يحسب عبر شاشة ”اتحاد الصرافين“ المثبتة على واجهة المتجر، كما يتم تسجيل جميع المشتريات من خلال فاتورة توضيحية للمشتريات، ”أي أنها غير قابلة للتلاعب والاحتيال“، ما أتاح الفرصة لذوي

بعضها أيضاً ”تنزيلات بالأسعار“، بينما تكون الأسعار في الأسواق والمحال الشعبية متفاوتة، بفوارق تصل من ليرتين إلى 20 ليرة بالكيلوغرام الواحد لذات السلعة، وذلك بسبب غياب الرقابة التموينية عن ضبط الأسعار في هذه المحال، بحسب قولها.

وشهدت محافظة إدلب شمال غربي سوريا انتشاراً للمراكز التجارية الكبيرة و”المولات“ بشكل لافت في الفترة الأخيرة، بعد أن لاقت إقبالاً كبيراً من سكان المدينة، إذ باتوا يفضلونها على غيرها من أماكن التسوق لأسباب عدة، أبرزها جودة السلع وأسعارها الثابتة، الأسعار موحدة و”مفوترة“

زهير المقصوص (42 عاماً)، وهو نازح مقيم في مدينة الدانا شمال إدلب، يرتاد برفقة عائلته ”المولات“ التجارية خلال عطلاته الأسبوعية، وهي تغنيه عن التنقل بين الأسواق والمحال المختلفة،

### عنب بلدي- هدى الكليب

اعتادت سعاد الحسيني (42 عاماً) الذهاب إلى السوق التجاري (المول) المجاور لمنزلها في مدينة سمرما شمال إدلب، إذ وفّر عليها عناء التنقل بين الأسواق والمحال التجارية، بعد أن وجدت فيه جميع احتياجاتها المنزلية، وبأسعار ”مقبولة“ مقارنة مع ”البقاليات“ ومحال بيع الأغذية الأخرى.

وقالت سعاد الحسيني لعنب بلدي، إنها تفضّل الذهاب إلى ”المول“، كونه يحتوي على بضائع ذات جودة عالية ومغلّفة وصحية، على عكس الأسواق الأخرى التي تكون بضائعها مكشوفة وتالفة بسبب تعرضها لأشعة الشمس، ما دفعها للاعتماد عليه بشكل أساسي في تأمين مستلزمات المنزلية.

وأضافت سعاد أن أسعار السلع الغذائية في ”المولات“ ثابتة وموحدة، وقد يشمل

## الرقعة..

# الماء لري بساتين المنازل والأحياء عطشني

### عنب بلدي- حسام العمر

تجمع أمينة مساء كل يوم أواني يمكن ملؤها بالماء، وتجلس قرب الصنبور، بانتظار موعد قدوم الماء، لتملأ ما تيسر منه لقضاء حاجات منزلها في اليوم التالي.

أمينة المحمد (35 عاماً) من سكان حي الدرعية، الواقع على أطراف مدينة الرقعة الغربية، قالت لعنب بلدي، إن معاناة السكان في الحي من نقص المياه زادت جراء انتشار ظاهرة ري البساتين المنزلية بمياه الشرب.

سقاية بعض السكان في مدينة الرقعة بساتين صغيرة داخل منازلهم بمياه الشرب، تسببت بحرمان بعض المنازل الأخرى من المياه.

وتتكرر المشكلة في معظم أحياء الرقعة التي تقع على أطراف المدينة، وتتصف

المنازل بالمساحات الكبيرة التي قد تتجاوز 500 متر في أغلبيتها، ومنها أحياء الحصوة والرومانية ورميلة والمشلب والسباهية. ويضطر السكان في هذه الأحياء إلى الانتظار حتى ساعات متأخرة من الليل ليتمكنوا من الحصول على المياه، حيث يتراجع الضغط على أنابيب المياه الرئيسية.

### المشكلة تتفاقم صيفاً

في استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي، قال عدد من سكان حي الدرعية، إن المشكلة قائمة طوال أيام السنة، لكنها تتفاقم خلال فصل الصيف، مع زيادة الحاجة إلى المياه، وزيادة ري الأهالي بساتينهم المنزلية من شبكات مياه الشرب. مسلم العلي (36 عاماً)، من سكان

الحي، قال لعنب بلدي، إنه جمع عدداً من جيرانه، وتوجهوا لتقديم شكوى رسمية لبلدية الرقعة، يطالبونها فيها باتخاذ إجراءات صارمة ضد الأشخاص الذين يستجرون مياه الشرب لري البساتين. وأوضح مسلم أنهم تلقوا وعداً من مسؤولين في البلدية بحل المشكلة قريباً، وإرسال دوريات ميدانية للكشف على البساتين وإزالة المخالفات الموجودة.

وتعرضت معظم شبكات وأنابيب المياه في مدينة الرقعة للتخريب بفعل العمليات الحربية التي شهدتها المدينة خلال السنوات الماضية، وإثر ذلك، أعاد ”مكتب المياه“ في الرقعة إصلاحها بتمويل من المنظمات الدولية العاملة في المدينة.

### مخالفات لم توقف الاستمرار

أحد العاملين في ”قسم مكافحة المخالفات“ بـ”مكتب المياه“ في الرقعة، قال لعنب بلدي، إن ”المكتب“، وبعد تقديم السكان عدة شكاوى، أجرى جولات ميدانية للكشف على تلك المخالفات.

وأضاف أن ”المكتب“ نظّم مخالفات مالية بحق الأشخاص الذين يستجرون المياه بشكل غير مشروع، وأنذروهم باقتلاع المزروعات في حال تكررت المخالفة، أو استمروا في ري البساتين ولم يتوقفوا عن الاستخدام المفرط لمياه الشرب.

وتعتمد مدينة الرقعة على نهر ”الفرات“ في تأمين مياه الشرب لسكان المدينة والقرى والبلدات القريبة من النهر، وتُضخ المياه

بمضخات تقع على ضفاف النهر باتجاه أحياء المدينة وريفها. ووفقاً للأمم المتحدة، تقدر الحاجة اليومية للفرد الواحد من المياه بين 50 و100 لتر، تُستخدم للشرب والاحتياجات الشخصية والمنزلية. وتشير الأمم المتحدة إلى أن المياه غير النظيفة وسوء الصرف الصحي هما السبب الرئيس لوفيات الأطفال، ويرتبط إسهال الأطفال بشكل وثيق مع إمدادات المياه غير الكافية، وعدم كفاية مرافق الصرف الصحي، والمياه الملوثة بالأمراض المعدية، والممارسات الصحية السيئة.

ويقدر بأن الإسهال يتسبب في وفاة 1.5 مليون طفل سنوياً، معظمهم من الأطفال دون سن الخامسة من الذين يعيشون في البلدان النامية.



### نهاية عام 2021، نشطت

في محافظة إدلب المشاريع

التجارية، مع الاستقرار النسبي

الذي شهدته المنطقة،

وتصدّرت ”المولات“ واجهة

هذه المشاريع بعد أن لاقت

استحساناً وإقبالاً واسعاً من

مختلف شرائح المجتمع

# جفاف ينابيع في ريف درعا الغربي يهدد السكان بالعطش



مضخات مياه عيون العبد في بلدة العجمي ريف درعا الغربي 9 آب 2021 لعنب بلدي / حليم محمد

عنب بلدي - حليم محمد

أثار جفاف عدة ينابيع في ريف درعا الغربي مخاوف السكان من أزمة في الحصول على مياه الشرب، وخاصة مع قدوم فصل الصيف. في مطلع حزيران الماضي، جفت ينابيع "عيون العبد" في قرية "العجمي"، التي تغذي القرية بمياه الشرب، كما تغذي كلاً من بلدات زيزون، وعموريا، والجعارة.

وسبقه جفاف ينابيع "زيزون" و"المزيريب"، وينابيع "الوجة" شمالي مدينة نوى، التي توصل مياه الشرب لنحو 20 ألف نسمة.

كما تراجع منسوب عيون "الساخنة" لمستويات تنذر بقرب جفافها، وهي تعتبر المصدر الوحيد لمياه الشرب، وتخدم بلدات الفوار وتل شهاب وسابقاً نهج وطبريات، أي ما يقارب 15 ألف نسمة من السكان.

وفي 22 من حزيران الماضي، وجهت صفحة "تل شهاب ديرة هلي" عبر "فيس بوك"، "نداء عاجلاً" طالبت فيه الوجهاء بالتدخل الفوري لمنع استنزاف مصادر النبع من استجرار غير مشروع، وردم الآبار المحيطة بالنبع.

**الينابيع مصادر رئيسة لمياه الشرب**

تعتبر مياه الينابيع المصدر الرئيس الآمن لمياه الشرب في محافظة درعا، فبدائلها من مياه الصهاريج أو الآبار مكلفة وغير آمنة، لأن المياه الصادرة عنها تخضع لتعقيم آلي بمادة الكلور.

عبد الرحمن (55 عاماً) من سكان بلدة تل شهاب، قال لعنب بلدي، إن جفاف عيون "الساخنة" سيدخل

البلدة في حالة جفاف ونقص بمياه الشرب، تجربها على الاعتماد على مياه الآبار غير الصالحة للشرب لأن بعضها "كلسي" وبعضها الآخر "كبريتي".

من جهته، قال خالد (35 عاماً) من سكان بلدة زيزون، لعنب بلدي، إنه بعد جفاف ينابيع "زيزون"، نفذت مديرية المياه بضغط من "الفرقة الرابعة" التابعة لقوات النظام السوري، خط دفع من عيون "العبد" في بلدة العجمي إلى "زيزون" لإرواء معسكر "زيزون" الذي كان مركز تدريب "أغرار للفرقة الرابعة".

وبحسب خالد، استطاع هذا المشروع إرواء البلدة، ولكن جفاف عيون "العبد" أدخل البلدة في أزمة عطش جديدة لا مفر منها سوى مياه الآبار. كما حرم جفاف ينابيع "الوجة"، شمال مدينة نوى، القسم الشمالي من مدينة نوى مياه الشرب، بحسب ما أوضحه عبد المجيد (45 عاماً) من سكان مدينة نوى، مضيفاً أن الخلل الأكبر يكمن في شبكة المياه المربوطة بهذه الينابيع، بالإضافة إلى أن المدينة تعاني أساساً من نقص حاد بمياه الشرب منذ عام 2011، الأمر الذي أجبر السكان على الاعتماد على مياه الصهاريج للشرب.

**حفر "عشوائتي" للآبار**

أدى حفر الآبار العشوائتي إلى تدمير عروق المياه العذبة التي تتجه للينابيع، في ريف درعا الغربي، ومع كثرة حفر الآبار بدأت غزارة مياه الينابيع بالتراجع حتى أدت إلى الجفاف الكامل في معظم الآبار.

عبد الكريم (55 عاماً) موظف سابق بمديرية الموارد المائية في مدينة درعا، قال لعنب بلدي، إن الحكومة كانت

تمنع سابقاً حفر الآبار دون ترخيص مسبق، خاصة في حرم الينابيع والبحيرات التي تغذي المناطق بمياه الشرب.

لكن بعد عام 2011، بدأ السكان بحفر الآبار بشكل عشوائي، بحسب عبد الكريم، الأمر الذي يقطع عروق المياه الجاري أو يدفعه لأعماق الأرض أكثر، ما أدى إلى خلل في عروق تغذية الينابيع حتى جفت بشكل شبه كامل. وأوضح عبد الكريم أن الآبار في السابق كان لا يتعدى عمقها 25 متراً تحت الأرض، بينما وصل اليوم إلى أكثر من 200 متر، وهو عمق كفيلاً بأن يدمر حوامل الطاقة بالنسبة للينابيع، التي هي سطحية بمعظمها.

**أربعة آلاف بئر مخالفة**

في تموز 2020، أرجع مدير الموارد المائية بدرعا، منير العودة، في حديث إلى الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا)، جفاف بحيرة "المزيريب" إلى وجود أكثر من 100 بئر في الحزم المائي للبحيرة. وقدر العودة عدد الآبار المخالفة في محافظة درعا بحوالي أربعة آلاف بئر، أسهمت في جفاف 13 نبعاً في المحافظة.

عبد الرحمن من سكان بلدة تل شهاب، أوضح لعنب بلدي أن الاستجرار غير المشروع "يقصد الزراعة" من مصدر الينابيع سبب رئيس أيضاً في عدم كفاية المياه لمضخات مياه الشرب.

وبحسب عبد الرحمن، فإن معظم مزارعي البلدة ركبوا منظومات طاقة شمسية على الآبار، لتأمين ساعات تشغيل متواصلة خلال ساعات النهار.

**تحذيرات دولية من خطر فقدان مياه الشرب**

تخضع محطات مياه الشرب لنظام تعقيم آلي بمادة الكلور، ما يؤمن مياهاً صحية لسكان البلدات، وهذا ما سيفتقده أهالي ريف درعا الغربي، لأن مياه الصهاريج ومياه الآبار لا تخضع للتعقيم.

وفي آب 2021، حذرت منظمات إغاثة دولية من أن ملايين الأشخاص في سوريا والعراق معرضون لخطر فقدان الوصول إلى المياه والكهرباء والغذاء، وسط ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض مستويات المياه بشكل قياسي، بسبب قلة هطول الأمطار والجفاف.

وبحسب ما نقلته وكالة "أسوشيتد برس" عن المنظمات، فإن الدولتين بحاجة إلى تحرك سريع لمكافحة النقص الحاد في المياه، كما سيؤدي الجفاف أيضاً إلى تعطيل إمدادات الكهرباء، إذ يؤثر انخفاض مستويات المياه على السدود، ما يؤثر بدوره على البنية التحتية الأساسية، بما في ذلك المرافق الصحية.

ومطلع تشرين الأول 2021، قالت "اللجنة الدولية للصليب الأحمر" في تقرير لها حول وصول المياه الصالحة للشرب إلى السكان في سوريا، إن النزاع المستمر منذ أكثر من عشر سنوات أدى إلى إضعاف الوصول إلى الخدمات الأساسية في سوريا، بما في ذلك الوصول إلى المياه الصالحة للشرب.

فقبل عام 2010، كان 98% من سكان المدن و92% في المجتمعات الريفية يتمتعون بإمكانية موثوقة للحصول على المياه الصالحة للشرب، أما اليوم فالوضع مختلف، إذ تعمل 50% فقط من أنظمة المياه والصرف الصحي

بشكل صحيح في جميع أنحاء سوريا. وأعاد التقرير أن مسببات أزمة المياه عديدة ومعقدة، إلا أن الأمر الوحيد الواضح هو أنها من النتائج المباشرة وغير المباشرة للصراع المستمر. وتضررت أنظمة المياه بسبب العنف، كما لم يتم إجراء الصيانة المناسبة، وفي بعض الحالات، فقدت المرافق ما بين 30 و40% من الموظفين الفنيين والمهندسين اللازمين للحفاظ على عمل الأنظمة، إضافة إلى مغادرة الكثير من الخبراء سوريا، بينما تقاعد آخرون دون أن يكونوا قادرين على تدريب ونقل المعرفة إلى جيل الشباب الجديد، بحسب التقرير.



## نحل أجنبي محل الوطني في إدلب.. جودة العسل تتراجع

بنوعية الغذاء الذي يحصل عليه النحل في أثناء الرعي. وفي إدلب يضطر مربو النحل لتغذية النحل بالسكر، بسبب غياب المراعي المتنوعة، الأمر الذي أدى إلى إنتاج عسل بجودة منخفضة لا تتناسب مع المتعارف عليه عن جودة العسل السوري.

كثان لطفلي (41 عاماً)، تاجر عسل في إدلب، قال لعنب بلدي، إن أغذية النحل في سوريا متنوعة، لذا تنتج عنها أنواع مختلفة من العسل، كعسل الحمضيات، وعسل الكينا واليانسون وحب البركة، وعسل الجيجان، وعسل القطن الذي يعتبر الأعلى بالقيمة الغذائية، وعسل الزعتر.

واعتبر كثان أن جودة العسل السوري انخفضت بشكل كبير بسبب عملية التغذية، وعدم اهتمام مربو النحل بالجودة.

وأوضح خالد أن غياب المراعي المناسبة دفع بمربي النحل لعملية التغذية التي أدت بدورها إلى تراجع خلايا النحل، وانتشار الأمراض وضعف كبير في إنتاج العسل، لذا اتجه النحالون لاستيراد سلالات نحل أجنبية تتميز بقدرتها العالية على استخراج الرحيق من الأزهار، والتكاثر السريع مقارنة بالنحل الوطني، وأسعارها مرتفعة جداً مقارنة بالنحل الوطني.

وأضاف خالد أن هذه الأنواع تحتاج إلى تغذية عالية لتتم عملية التكاثر، وغياب المراعي المناسبة دفع بالنحالين لتغذية النحل في جميع المواسم، الأمر الذي انعكس سلباً على جودة إنتاج العسل، وإيجاباً على إنتاج عدد كبير من هذه السلالات.

وبحسب خالد، أصبحت خلايا النحل الوطني نادرة في إدلب، وحلت تجارة خلايا النحل الأجنبية محل تجارة العسل.



خلايا نحل في مدينة إدلب (عنب بلدي)

### أكثر من 25 مرعى للنحل في سوريا سابقاً

أكرم دعبول (59 عاماً) مهجر مقيم في إدلب ومربي نحل، قال لعنب بلدي، إن مربو النحل كانوا سابقاً ينقلون خلاياهم بين أكثر من 25 مرعى، منها مناطق الساحل السوري في فصل الشتاء، ومراعي اليانسون في سهول حمص وريف إدلب، ومراعي حبة البركة في سهول ريف إدلب وريف حلب وسهول حوران. بينما يُنقل النحل في فصل الصيف إلى مناطق باردة نسبياً، كمنطقة جبل الشيخ في القنيطرة وجبال السويداء، ومراعي مواسم القطن في المناطق الشمالية الشرقية من سوريا، وهو الأمر الذي لا يتوفر للمربين اليوم.

### أخطار كبيرة تهدد سلالات النحل السوري في إدلب

إياد الشامي (48 عاماً)، طبيب بيطري ومربي نحل في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إن "النحل السوري من أجود أنواع النحل في العالم"، ويمتاز بقدرته الفائقة على التأقلم مع البيئات المختلفة، ومقاومته العالية للآفات وأمراض النحل أكثر من غيره. كما يمتاز أيضاً، بحسب الطبيب، بعملية "الإحلال"، أي حلول ملكة قوية بدل الملكة الضعيفة دون تدخل النحال، وبقوة الطيران، وحاسة التوجه في المراعي مقارنة مع سلالات النحل الأخرى، وهو يقسم إلى صنفين "السيافي" و"الغنامي".

واعتبر إياد أن هناك صعوبات كبيرة تواجه إنتاج النحل السوري في مدينة إدلب، أهمها عدم العمل على تحسين سلالاته بسبب ارتفاع تكاليف العناية، والضايق المادية لمربي النحل، وغياب الرقابة على استخدام المبيدات الحشرية من قبل المزارعين، إذ يجب استخدام أنواع معينة لا تضر بالنحل، بالإضافة إلى ندرة المراعي، فالنحل السوري يحتاج إلى مراعي متنوعة، ومساحات واسعة.

### ندرة المراعي تهدد جودة العسل ترتبط جودة العسل بشكل كبير

وعدم الاهتمام بجودة العسل، والانتقال للتغذية المفرطة للنحل بالسكر سواء في مواسم الإنتاج والرقيق أو في غيرها، ما أدى إلى عدم موثوقية إنتاج العسل.

### سلالات نحل أجنبية تقيّل من أهمية جودة العسل

من جهته، انتقل خالد غنوم (59 عاماً)، وهو مربي نحل في مدينة إدلب، من الاهتمام بإنتاج العسل وجودته، إلى الاهتمام بإنتاج خلايا النحل، وفق ما قاله لعنب بلدي.

وبحسب محمود، فإن الهجرة القسرية لعدد كبير من النحالين إلى إدلب، والظروف المعيشية الصعبة وانحسار المراعي، وغلاء أجور النقل، وارتفاع أسعار الأدوية، دفعت الكثير من النحالين لترك المهنة، بسبب الخسائر المادية التي تكبدها من جهة، ولعدم جدوى مشاريع تربيته النحل من جهة أخرى.

ويرى محمود أن النحالين اليوم يهتمون بإنتاج الخلايا الجديدة أكثر بكثير من إنتاج العسل، وذلك أدى إلى تحول في ثقافة الإنتاج لدى النحالين،

### عنب بلدي - أسس الخولي

باع محمود حلاق (55 عاماً) آخر خلايا النحل لديه، وفضل العمل على سيارته التي اشتراها سابقاً لأغراض إنتاج العسل ونقل خلايا النحل في مدينة إدلب، بحسب ما قاله لعنب بلدي. وأوضح محمود، أحد المهجرين المقيمين في مدينة إدلب، والذي كان يعمل مربياً للنحل سابقاً، أن العديد من ظروف تربية النحل اختلفت بعدما هُجر قسراً إلى المدينة، ما جعله يتخذ قراره بعزوفه عن المهنة.

## مربو الأبقار يتخلون عن مصدر رزقهم في "كفتين" شمالي إدلب

ويجب على المربين، بحسب بلان، التركيز على عدم تعرض أبقارهم لأشعة الشمس لفترات طويلة، والانتباه من الإصابات الطفيلية التي تكثر في فصل الصيف، والقواد الذي يؤدي إلى الإصابة بالطفيليات الدموية.

بارتباطها بأسعار صرف الدولار الأمريكي، موضحاً أن معاناة مربو الأبقار في الشمال السوري، تكمن بعدم سهولة الحصول على التلقيح الصناعي بسبب عدم توفر السائل الأزوتي وانقطاعه أحياناً.

دعمًا صحيًا وبيطريًا ومساعدات مالية لتربية الأبقار، رغم مطالب "الجمعية" المتكررة المقدمة لـ "رابطة الفلاحين" في مدينة إدلب. وأضاف شريف أن العديد من الأبقار في البلدة تعاني عدة مشكلات صحية، منها الإسهال وارتفاع الحرارة، ونتيجة لعدم وجود لقاح فعال مؤمن في القرية، تحدثت حالات نفوق لعدد من الأبقار، نتيجة لعدم تمكن المربين من دفع تكاليف علاجها على حسابهم الشخصي. ونتيجة لهذه الصعوبات، أكد شريف أن العديد من مربو الأبقار اضطروا لبيع أبقارهم كلكوم بأسعار رخيصة جداً.

ارتفاع درجات الحرارة يزيد المعاناة بدوره، قال الطبيب البيطري حسين بلان لعنب بلدي، إن من أكثر الأمراض التي تتعرض لها الأبقار في فصل الصيف "الحمات والإجهاد الحراري" نتيجة ارتفاع درجات الحرارة. ويرر بلان ارتفاع أسعار الأدوية

كميات كافية من الأعلاف، يضعف صحتها العامة، ويوقعها بأمراض ومشكلات صحية، تؤثر على كميات الحليب لديها. كما تلعب الأحوال الجوية وظروف الطقس كارتفاع الحرارة مثلاً، دوراً في مستوى الصحة لديها، وتزيد حاجتها إلى معاينة الطبيب البيطري التي تبلغ حوالي 20 دولاراً أمريكياً.

### دعم مربو الأبقار "غائب"

لا يصل إلى مربو الأبقار في قرية كفتين أي دعم مادي حكومي أو من قبل المنظمات، بحسب ما أكده المربي محمد أكحل، معتبراً أن غياب الدعم شكّل عبئاً إضافياً على المربين، في ظل ارتفاع تكاليف التربية.

من جهته، قال رئيس الجمعية الفلاحية في قرية كفتين، يوسف شريف، لعنب بلدي، إن مربو الأبقار في البلدة "شبه مهمشين"، ولا تتم معاملتهم كالمقرى المجاورة التي تتلقى

### عنب بلدي - إياد عبد الجواد

يجلس "أبو علي" (60 عاماً) أمام حظيرة أبقاره، على أطراف قرية كفتين شمالي مدينة إدلب، وفيها الآن بقرة واحدة فقط، بعد أن باع بقراته الثلاث الأخرى نتيجة لعدم قدرته على تحمّل تكاليف تربيته.

قال "أبو علي" لعنب بلدي، إن ما دفعه لبيع مصدر رزقه، هو غلاء الأعلاف والتين والأدوية البيطرية من جهة، وعدم وجود أي دعم من قبل المنظمات أو الحكومة قد يخفف من أعباء تكاليف تربية الأبقار.

### بيع الأبقار لتأمين تكاليف التربية والعلاج

محمد أكحل (45 عاماً) من مربو الأبقار في قرية كفتين، باع أيضاً عجلًا من أجل تأمين ثمن الأعلاف والأدوية لأبقاره الأخرى، بحسب ما قاله لعنب بلدي. وأوضح محمد أن عدم إعطاء الأبقار





## نسبة المستفيدين من المشاريع الصديقة في سوريا عام 2022

المصدر: مركز "WHO" و"Health Cluster" 2022

**123 ألف**

لديهم وصول إلى  
الاستشارات الطبية  
ما بعد الصدمات

**2.1 مليون**

تتوفر لديهم عناية  
من قبل عيادات طبية

**1.1 مليون**

يملكون الوصول إلى  
العلاج الطبي الدوري

**2.3 مليون**

شخص لديهم وصول  
إلى الإجراءات الطبية

**4 آلاف**

حالة ولادة قيصرية

**11 ألف**

حالة ولادة طبيعية تحت  
إشراف قابلات ماهرات

**21 ألف**

يتوفر لديهم دعم  
جلسات إعادة التأهيل  
الجسدي

**67 ألف**

لديهم وصول إلى  
الاستشارات الطبية  
النفسية العامة

**44 ألف**

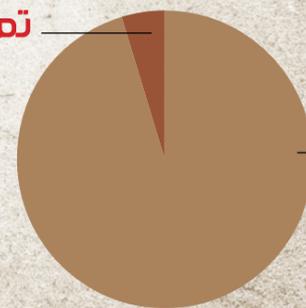
طفل أعمارهم أقل من  
عام تم تطعيمهم ضد  
أمراض السعال

**126 ألف**

حالة زيارة علاجية  
ما قبل الولادة

متطلبات تمويل خطة الاستجابة الإنسانية  
عام 2022

تم تمويل 4.5%



المتطلبات غير  
الممولة 95.5%



## دولة العيب



إبراهيم العلو

من قصة الحب الأول عام 1975 إلى الاعتقال الأول، وصولاً إلى الاعتقالات العائلية، وتدمير المنزل والفرار من الفرات ومن دمشق التي احتلها العسكر ببراميلهم وبفروع مخابراتهم الطائفية 2015.

40 عاماً من الحلم والحياة المرّة يستعرضها كتاب فواز العلو "دولة العيب"، الذي أصدرته دار "موزاييك للدراسات والنشر" في اسطنبول، وهو كتاب على شكل سيرة ومذكرات يغلب فيها الشأن العام على الشأن الشخصي ويقع في 236 صفحة. تبدأ الحكاية من الوصول إلى الطالبة التي تقيأتها دمشق، كما يقول أحد الطلاب القادمين إلى الجامعة للدراسة، إذ يسكن مجموعة من الطلاب في حي المخالفات الذي أنتجت أنظمة "دولة العيب" ورشاهها وأبطالها من العسكر، ويصف الكتاب

طريقة زهاب الطلاب إلى الجامعة بالباص الذي يعتبر قنبلة بشرية من كثرة المتعلقين به، والذين يكاد الواحد منهم أن يطير في الهواء بدلاً من أن يركب وسيلة نقل متحضرة في دولة تزقق أجهزتها وقادتها ليل نهار بالوحدة والحربة والإشتركية. ولكن الطلبة يبدؤون حياتهم ويخططون لمستقبلهم، يسهرون، ويحبون، ويتناقشون في الشأن العام، ويستنهضون من تكلس الأيديولوجيا الشيوعية التي التحقت بـ"دولة العيب" في عبادة شخصية خالد بكداش، بالإضافة إلى "الإخوان المسلمين" الذين ينظرون إلى الدولة كغنيمة هم أحق بها من دولة العسكر البعثي كما يقول المؤلف. فعندما يصل أديب برفقة جبران إلى البيت ليسكن مع إلياس ويعقوب، يستقبلونه بمحبة ويقدمونه إلى الحياة الجديدة وإلى الأصدقاء القدامى، وتظل سهرات العرق والنقاشات السياسية هي محور حياتهم، رغم أن الحب لا يغيب عن تلك الحياة، فعادل الديري القادم من بلدة الموحسن يحب هالة القادمة من السلمية، ويلقبها برائحة الشيخ، ويشترك معها في حب إلياس خضر وأغانيه الثقيلة. بينما يجاهد أديب للحصول على قصة حب، يرفض الجميع التوسط له في الحب، وعليه أن يسعى إلى الحب بنفسه، حتى يجد غادة التي تنضم إلى قافلة السهر والنقاشات وحياة

الحب الخالية من التعقيدات. يتم اعتقال جبران فيحزن الجميع ويخافون عليه، فجبران شخص متمرد وجريء ويفضح موجة العسكر الطائفية التي تجتاح البلاد اعتباراً من الطلاب الذين يدرّسهم، ولكنهم يحلمون بالانضمام إلى "سرايا الدفاع" ومعاقبة أساتذتهم في المدرسة.

والشخصية التي تسلط عليها صفحات الكتاب أضواءها أيضاً هي شخصية "أبو فهد" الذي ينضم إلى أحد أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية التي تشارك في تغطية جرائم النظام الأسد، ولكن "أبو فهد" يحاول إصلاح حزبه الشيوعي، ويبشر بمستقبل أفضل، ويحاول أن يرسخ الديمقراطية والحوار مع الناس، فيلحق بابنه المعتقل ولا يخرج من معتقله القاسي.

يتم اعتقال جبران من جديد، ويبقى 13 عاماً في سجن "تدمر" وأشباهه، التي رسخت آلية تعامل النظام مع الشعب السوري، ومهدت للجرائم التي خرجت بكل وحشية بعد ثورة 2011، التي هزت أركان النظام وأخرجت كل مكوناته الطائفية والوحشية التي دمرت البلاد وهجرت الشعب. قُتل جبران في اعتصام الساعة بحمص، وبقيت ناديا حبيبته حزينة ولا ترضى مقابلة أحد، ولم يبق لها إلا ابنهما يوسف الصغير، وهالة تزوجت من ضابط في "أمن الدولة" وصارت ملكة في الفساد والسلطة، ولكن

زوجها وهو قريبها، يتزوج عليها من فتاة صغيرة تحاول أن تخونه مع عادل انتقاماً لكرامتها، ولكن عادل الذي أحبها سابقاً، يرفض أن يكون مجرد أداة للخيانة وللانتقام رغم بؤس حالته بعد هجرته من دير الزور وتدمير منزله وتوقف أعماله التي كانت مزدهرة.

يرصد الكتاب مدينة دير الزور والطبقة والرقعة، ويصور الحياة في هذه المدن المنسية، وهيمنة آل شاليش على المشاريع الزراعية فيها، ويتحدث عن العاطلين عن العمل الذين يملؤون المقاهي ويتسولون ثمن علبة الدخان من إخوتهم أو أقاربهم أو أصدقائهم، ما أهّلهم لأن يكونوا نار البارود التي أشعلت البلاد في ثورة آذار.

ويتحدث الكتاب عن هجرة أبناء الخابور الذين جفت أراضيهم وتحولوا إلى الأعمال الهامشية في ريف دمشق ودرعا وغيرهما من المدن، التي استقبلت هؤلاء الفقراء ويطلقون عليهم اسم "النور".

يتحدث عادل عن آليات العمل وتدخّل المخابرات في كل تفاصيل الحياة العامة والاقتصادية وحتى الحياة الشخصية للناس، ويصور وصول مهندس من عائلة الأسد إلى دير الزور، واستخفافه بالناس وهو يدير مؤسسة استصلاح الأراضي التي تبلغ موازنتها أكثر من مليار ليرة في التسعينيات.

يتحول عادل العاشق والحالم من خبير في الدراسات الجيولوجية إلى

"تاجر شنطة" بين سوريا ودول الاتحاد السوفييتي المنهار، ويتحدث عن الدعارة وعن تفكك البلاد الذي يستشرف تفكك سوريا نفسها، وهذا ما حدث في زمن ليس ببعيد عن زمن انهيار الاتحاد السوفييتي "الصديق" لدولة المخابرات!

ولكن النهاية كانت باعتقال سعد بن عادل، وهو طالب دراسات عليا، ثم اعتقال زوجة عادل، ولم يبق أمامه إلا الرحيل باتجاه المجهول في البلاد الغربية، التي تحول فيها من رجل أعمال وخبير في الشأن العام إلى المجهول وقد سبقه يعقوب، وإلياس، وأديب، وقصي، وهدي.

كتاب فواز العلو وثيقة إنسانية وشهادة على العصر المخابراتي الذي بدأ بتدمير سوريا، اعتباراً من الصفحات الأولى عندما تقيأت دمشق حارة الطالبة، وتقيأت بعدها عصابات النهب والرشي، وعبادة الفرد، وتوريث الحكم، وكانت مذبحه القصور والبراميل المتفجرة خاتمة المطاف. بلانتاج "دولة العيب" التي رصدها الكتاب بكل تلقائية وبلا تكلف، وبأسلوب شائق، اضطرني إلى حمل الكتاب في حقيبتي أينما توجهت علني أجد وقتاً لقراءة بعض صفحاته المتجددة، التي ترصد وقائع غابت عن أذهان الكثير منا، وتعيد وضعها في مسار التدمير الشامل لسوريا الذي نفذته "دولة العيب".

## بين رابعة الزيات ومحمد قنوع



نبيل محمد

كفيل بإظهار المثالب والعيوب. لا ينبع ذلك من قدرات المذمة الخارقة على توريث ضيوفها، فهي متورطة قبلهم بمواقف وآراء وتصريحات لا تضعها في مرتبة متقدمة على أغلبية ضيوفها، إنما مصدره محاولة خلق إثارة في غير مكانها، وسوء فهم للضيف. عل ذلك يبرز جلياً في تسخير أكثر من نصف المقابلة مع قنوع، للحديث عن قضايا متعلقة بحرية المرأة، والمثلية الجنسية، وزواج الأديان المختلفة.

كما هو متوقع، سيحاول قنوع تجميل مواقفه بالحيادية، وسيرفض تزويج ابنته من مسيحي، وسيرى المثلية الجنسية "مرضاً بحاجة إلى العلاج"، وسيجد أن الخيانة التي يقوم بها الرجل، تقع مسؤوليتها على عاتق المرأة بالدرجة الأولى، بل وسيؤيد الزواج المبكر ثم يتراجع قليلاً عن ذلك. سيد "النعر" مختلفاً عن الضرب، وسيرفض الزواج المدني، وسيحدث عن غريزة الرجل التي قابلهما نص قرأني سمح له بالزواج من أربع نساء. مواقف وجمل متعددة ومتتالية طرحها الفنان، لا تثبت أي شيء سوى عمق ارتباطه ببيئته التقليدية المحافظة من جهة، وسوء الموقع الذي وضع به من قبل مقدّمة برامج استغلت الجانب الديني المحافظ في شخصية ضيفها، لتسأله عن كل ما هي متأكدة قطعياً بأنه ضده، فتكسب مادة "سكسي" يمكن أن تصبح حديثاً وفيديو مكرراً في فضاعات "السوشيال ميديا". مع أن هذه المادة في النهاية هي ليست سوى مجرد لقاء مع ممثل بحجم محمد قنوع. "أنا فنان لا أفهم بالسياسة"، لا يجد قنوع أي مشكلة في التعبير عن جهله، وقلة معرفته، التي ستنتج

في نهاية المطاف جهلاً مضاعفاً بأن يطالب بفصل الفن عن السياسة، ويصف مواقف زملائه الفنانين الذين أعطوا رأيهم السياسي بأنها مواقف خاطئة، فعلى الفنان ألا يتدخّل بالسياسة، معتبراً أن قدوته في هذا السياق هو الفنان ياسر العظمة الذي وصفه بأنه صديقه وأخوه الكبير ووالده ومعلمه، ويأتي في المرتبة الثالثة بعد الله وأبيه. ولعله لم يقدّر به في قضية عدم التدخّل في السياسة فحسب، بل أيضاً بشكل الحياة

الاجتماعية الذي انتقاه، ويعزل أسرته عن الوسط الفني، حسب تعبيره، والعيش كشخصية محافظة تعمل في الفن، وترفض إلى حد ما الانفتاح المرافق للعمل في هذه المهنة، إن كان وصف الانفتاح مناسباً أصلاً عند الحديث عن الوسط الفني في سوريا. "أنا مع سوريا، وأنتهي للدولة السورية"، بتلك الجملة عبر قنوع عن ابتعاده عن السياسة، وعن جهله بها أصلاً، مع العلم أن هذه الجملة، تحمل تعبيراً عن موقف حاسم لا رجعة عنه،

إذ لم يقلها إلا أولئك الذين أتّبحوها بجملة: "اضرب بيد من حديد يا سيدي الرئيس"، أو إحدى الجمل الشبيهة المعبرة عن تأييد الأسد وجيشه وعملياته العسكرية. لا يحتاج أي فنان سوري يريد أن يتجنّب النفاق المعلن، ويضمن في الوقت ذاته موقعه من "الدولة"، سوى أن يقول "أنا مع سوريا، وأنتهي للدولة السورية"، جملة تشعر أن الفنان بعدها سيغمر بعينه وبيئته، وسيرد بشار الأسد له الغمزة بمثلها.



الفنان السوري محمد قنوع مع ابنته ماسة

عنب بلدي  
ملف العدد 541  
الأدد 3 تموز 2022

إعداد:  
صالح ملص  
نسيبة علوني

# على أرض من تنفذ المشاريع التركية شمال سوريا



بإشراف مختلف الجمعيات والمنظمات والجهات المسؤولة عن إدارة هذه المشاريع السكنية، وبنائها وتمويلها أيضاً.

يرتبط ملف تأمين المأوى للمهجرين، الذي يتم بجهود إغاثية، بعدة قضايا مركبة ومتشابكة تتعلق بحماية حقوق الملكية العقارية داخل تلك المناطق، تتمثل أبرز أسباب تعقيده والهواجس المقترنة به في تعدد الجهات التي تدير السجل العقاري، وانتهيار المؤسسات الحكومية ذات الصلة، وغياب البديل المؤسسي الآمن، بالإضافة إلى ضياع وتلف وثائق الملكية لدى أغلبية المهجرين.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف نشأة المجمعات السكنية التي تُشرف عليها منظمات تركية ممولة من منظمات أجنبية، بالإضافة إلى ملكية أراضي تلك المجمعات السكنية، وطريقة تسليم مساكن المجمعات لسكانها، وأنواع وثائق الملكية التي يمتلكها السكان ضمن هذه المجمعات، والجوانب القانونية المرتبطة بها.

تعد عملية الإيواء من خلال بناء مجمعات سكنية ضمن مساحة مسقوفة، لنقل حياة المهجر من الخيمة غير الآمنة إلى منازل أسمنتية تساعده على حماية عائلته من الظروف الجوية الرديئة والآفات الحشرية، ضمن أهداف تحسين بيئة الزوج، من أبرز أعمال المنظمات الإغاثية، المحلية أو الأجنبية في الشمال السوري، حيث يعيش حوالي أربعة ملايين مهجر، بمن فيهم الذين يعيشون داخل المخيمات.

والوسائل المتاحة لزيادة تلك المساحة المسقوفة بزيادة أعداد المجمعات السكنية تُنفذ بدعم من الجهات المانحة الأجنبية، التي بدأت في السنوات الأخيرة ببناء مدن وبلدات جديدة لاستيعاب لاجئين من المتوقع نقلهم إلى الشمال السوري من تركيا.

وعلى الرغم من أن مشروع عودة مليون لاجئ سوري، الذي أعلنه الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في أيار الماضي، لم يبدأ بعد، تشهد مناطق الشمال السوري نشاطاً عمرانياً، سكنياً أو خدمياً، تجهيزاً لإيواء اللاجئين،

الانتقال إلى سقف وديطان..

## دلم الاستقرار

# يصطدم بـ"واقع مرهق"

يعني أن "رقبة العقار" تبقى أملاك دولة، والتخصيص فقط للانتفاع من العقار، وذلك ضمن شروط. وتُحدد الغاية من التخصيص والمدة وبقية التفاصيل في "منطوق" قرار التخصيص.

وأشار القاسم إلى أن أغلب الأراضي التي تُخصص من أملاك الدولة هي جبال وأراض صخرية، ولا توجد أراض زراعية، ومع ذلك تكشف لجنة من دائرة أملاك الدولة و"وزارة التنمية" على الأرض قبل تخصيصها.

وبحسب تقرير صادر عن "وحدة تنسيق الدعم"، المسؤولة عن تنسيق عمليات الإغاثية الإنسانية في سوريا، فإن معظم المجمعات السكنية تحتاج إلى جهة مدنية تديرها وتنظم الخدمات ضمنها.

وتفتقر أغلبية هذه المجمعات إلى البنى التحتية الكافية والمعايير الخدمية اللازمة من أجل توفير الحاجات الأساسية لسكانها، وفق التقرير الصادر في نيسان الماضي.

تذمر "علي" من حال المنزل عندما تسلّمه، بقوله إن "الشقة سقف وحيطان على العظم، ولو لم ينعم الله عليّ قليلاً وأستطيع أن أعدّل على أرضية البيت وحيطانه، لكان وضعه مزرياً، والله يعين الناس الذين ليس بمقدورهم تحسين بيوتهم".

وتحتوي المنازل على بنية تحتية من شبكة مياه متصلة بخزانات مياه، تُعبأ من قِبل الأهالي كل فترة، رغم وجود بئر أنشئت مع بداية إنشاء المشروع، واستثمرت من قِبل منظمة محلية في البداية لمدة ستة أشهر، إلا أن هذه البئر لم تدخل بالخدمة حتى الآن.

المرتفعة الثمن، لكن داخل منزل "علي" لم تكن تلك التمديدات موجودة، الأمر الذي اضطره لتأمينها على حسابه الشخصي، أما الأشخاص الذين لا يملكون القدرة على شراء الألواح فيستعيضون عنها بالبطاريات.

### سقف وديطان

تواصلت عنب بلدي مع وزارة "الإدارة المحلية والخدمات" التابعة لحكومة "الإنقاذ" لسؤالها عن دورها في الإشراف على الخدمات المقدمة إلى المخيمات التابعة لها إدارياً، بالإضافة إلى الجهة التي تعود إليها ملكية أراضي تلك المخيمات، إلا أن عنب بلدي لم تتلق أي رد حتى تاريخ إعداد هذا الملف.

حدثت عنب بلدي في وقت سابق مع رئيس دائرة أملاك الدولة في حكومة "الإنقاذ"، عدنان القاسم، الذي قال حينها إن الحكومة لا تمنح أراضي أملاك الدولة للجمعيات، وإنما تُخصصها لـ"وزارة التنمية والشؤون الإنسانية"، لمصلحة منظمة أو جمعية بهدف إقامة مخيم، سواء كان كتلاً أسمنتية أو خياماً.

وأكد القاسم أنه لا علاقة للجمعية أو المنظمة بالأرض، وإنما يُخصص الانتفاع لـ"وزارة التنمية"، مضيقاً أن منح الأرض للجمعية ليس بيعاً أو تأجيراً أو هبة، بل هو تخصيص، ما

الأرض"، هكذا وصف "علي" (33 عاماً)، وهو سائق يعمل في إحدى المنظمات التي تنشط بالشمال السوري، معاناته من حالة عدم الاستقرار التي عاشها بالتنقل بين المخيمات ومنازل "الطوب".

أوضح "علي" (اسم مستعار لأسباب أمنية) لعنب بلدي، أن إدارة "التنمية" أعطت إشعاراً لكل من سجل بطلب للحصول على منزل من منازل مخيم "الكمونة"، للتوجه إلى المركز وتسلم منازلهم.

يضم مخيم "الكمونة" قرية "محمد عاكف إنان"، التي تحتوي على منازل "طوب" مكوّنة من طابق واحد، أنشأتها إدارة الكوارث والطوارئ التركية (آفاد)، حيث يسكن في أحد منازلها "علي"، وقرية أخرى أنشأها وقف الديانة التركي، حيث تقطن علية وعائلته.

لكن من الناحية الخدمية، تفتقر المنازل الأسمنتية إلى شبكة تيار كهربائي، بحسب علية و"علي"، ما اضطر العائلات إلى شراء ألواح طاقة شمسية من أجل الحصول على الكهرباء. التمديدات ولوازم الألواح الشمسية متوفرة داخل المنازل، بحسب ما أشارت إليه علية الحجي، التي كان على عائلتها فقط تأمين الألواح الشمسية

لعنب بلدي، التي أكدت عدم إبرام الإدارة أو المنظمات أي اتفاقية معها أو توقيعها على عقود حول ملكية المنزل أو قانونية بقائها فيه حتى الآن. أخبر موظفو "التنمية" العائلات النازحة المنتقلة إلى مخيم "الكمونة" أنه عند مضي فترة ثلاثة أشهر على سكنهم في المنزل، سيتم إبرام اتفاقية بينهم وبين إدارة مركز "التنمية"، تنص على انتفاعهم بالشقق للسكن فقط، ولا يجوز بموجب بنود الاتفاقية تأجير المنزل من قبل ساكنيه، أو بيعه أو حتى الخروج منه دون إخطار إدارة المركز، وتُحفظ نسخة العقد لدى إدارة المركز فقط.

### كهرباء معدومة

"بعد نزوح من قريتي إلى الشمال السوري وتنقلي عدة مرات بين منازل استأجرتها، اضطررت إلى استئجار إحدى الأراضي في منطقة أطمة وبناء غرفة تؤويني مع عائلتي، لكنني لم أستطع الاستمرار في دفع إيجار

اضطرت علية الحجي (24 عاماً) إلى تسليم الأرض التي كانت تستأجرها مقابل نصب خيمة عائلتها داخل مدينة سرمدا، الواقعة بالقرب من معبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا في ريف محافظة إدلب الشمالي.

جاء ذلك بعدما بدأ صاحب الأرض بطلب تفريغها من جميع الخيم التي كانت منصوبة فيها، ثم توجهت العائلات النازحة التي كانت مستأجرة الأرض، ومن بينها عائلة علية الحجي، إلى مركز "التنمية والشؤون الإنسانية"، التابع للوزارة التي تحمل نفس الاسم في حكومة "الإنقاذ" العاملة بإدلب، وذلك من أجل التسجيل على المنازل التي سمعت ببدء بنائها في المنطقة من قبل المنظمات التركية لنقل قاطني المخيمات إليها.

تواصل مركز "التنمية" مع علية الحجي ومع بقية النازحين الذين كانوا يسكنون في نفس الأرض، لنقلهم إلى منازل مخيم "الكمونة" في منطقة الكمونة القريبة من معبر "باب الهوى".

"لم يمض على انتقالي إلى منازل (الكمونة) سوى شهرين ونصف، وطوال هذه الفترة يخرج مركز (التنمية) بدوريات تفتيش للتأكد من سكن العوائل نفسها التي تسلّمت المنازل"، وفق ما قالته علية الحجي



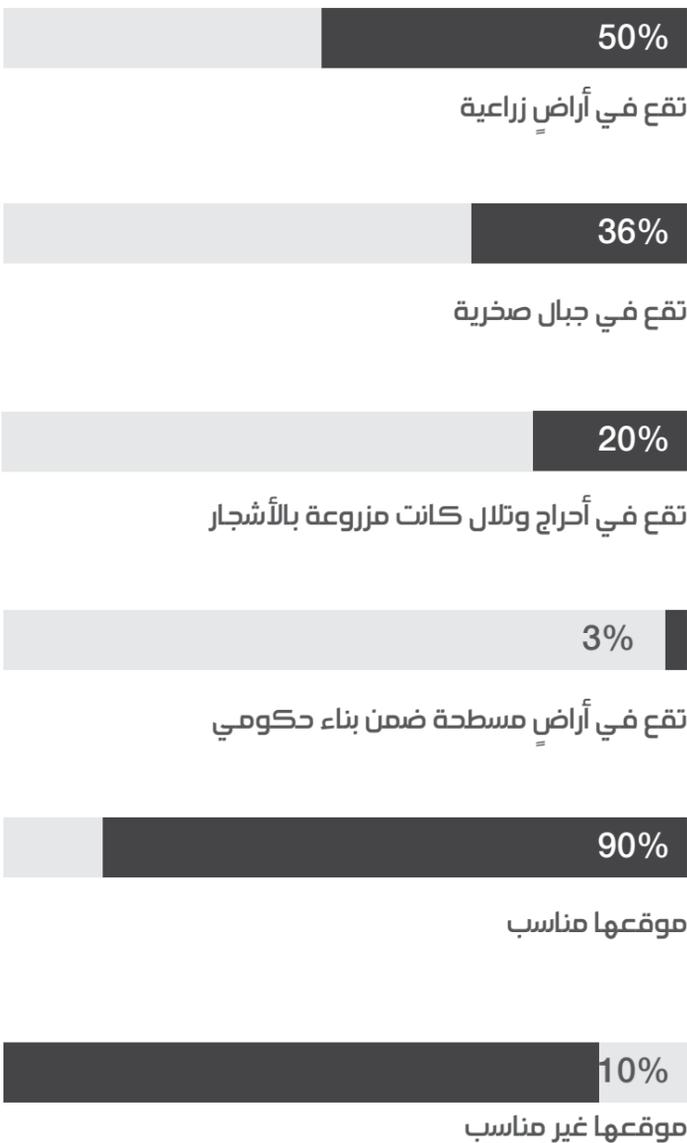
أغلب الأراضي التي تُخصص من أملاك الدولة هي جبال وأراض صخرية، ولا توجد أراض زراعية، ومع ذلك تكشف لجنة من دائرة أملاك الدولة و"وزارة التنمية" على الأرض قبل تخصيصها.



”  
أملاك الدولة أو الأملاك العامة  
في سوريا هي الأملاك المسجلة  
باسم الجمهورية العربية السورية،  
وإذا كان العقار أو الأرض  
المعرضة للبيع باسم وزارة  
معيّنة، فإن المفوض ببيعها هو  
وزير هذه الجهة.

## رحلة البحث عن أصحاب الأرض

### نسبة المجمعات السكنية درسب ملكية الأراضي



من منظمات أجنبية، منها "قطر الخيرية"، التي تعمل حالياً في منطقة اعزاز بريف حلب الشمالي، على إنشاء مشروع لها بالتعاون مع "HHH" التركية، تحت مسمى "مدينة الأمل". وبحسب ما قاله مدير مكتب منظمة "قطر الخيرية" في تركيا، محمد واحي، في حديث إلى عنب بلدي، فإن هناك "تنسيقاً مسبقاً" قبل البدء بأي مشروع سكني، وهذا التنسيق يكون بين المجلس المحلي والحكومة التركية لاختيار الأرض التي ستستخدم لبناء منازل "الطوب"، بالإضافة إلى المنشآت والمرافق الخدمية الأخرى التابعة للمشروع.

"هناك جهد مبذول بشكل كبير مع السلطات المحلية والحكومة التركية لاختيار الأرض لضمان عدم مواجهة أي تحديات لوجستية في أثناء تنفيذ المشروع"، وفق ما قاله واحي. ويقع المشروع بالتحديد في ناحية صوران بالقرب من قرية التوقلي، المتاخمة للحدود السورية-التركية، بالقرب من معبر "باب السلامة". وأشار واحي إلى أن الأرض المستخدمة في هذا المشروع الحالي، قُدمت لهم من قبل المجلس المحلي في المدينة، الذي بدوره اختار هذه الأرض بالذات لكونها تابعة للملكية العامة.

”  
هناك جهود مبذول بشكل  
كبير مع السلطات المحلية  
والحكومة التركية  
لاختيار الأرض لضمان  
عدم مواجهة أي تحديات  
لوجستية في أثناء تنفيذ  
المشروع

تركية، مع حلول نهاية العام الحالي، حيث يهدف للانتهاء من المشروع الذي يحتوي على 100 ألف في مدينة إدلب، وفق ما نقلته صحيفة "TRT Haber". أما في مدن جرابلس، والباب، واعزاز بريف حلب، بالإضافة إلى مدينة تل أبيض في ريف الرقة الشمالي، ومدينة رأس العين في ريف الحسكة، فتعمل الحكومة التركية بالتعاون مع عدة منظمات، لإنشاء 240 ألف منزل. وفي زيارته الأخيرة إلى مدينة تل أبيض الواقعة عند الحدود مع تركيا شمالي الرقة، في 18 من حزيران الماضي، لتفقد مشروع بناء وحدات سكنية فيها، بإشراف إدارة الكوارث والطوارئ التركية (آفاد)، أوضح صويلو أن مساحة الأرض المخصصة للمشروع في مدينة تل أبيض تبلغ 1200 دونم.

#### تنسيق مسبق مع المجالس

أبرز الجهات التركية التي تُشرف على بناء المشاريع السكنية في الشمال السوري، بحسب تصريحات وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، هي منظمة "HHH"، ومنظمة "آفاد"، ووقف الديانة التركي، و"الهلال الأحمر التركي".

تواصلت عنب بلدي مع وقف الديانة التركي، ومنظمة "آفاد"، و"الهلال الأحمر التركي"، للحصول على معلومات حول هذه المشاريع السكنية، إلا أن تلك الجهات رفضت الإبداء بأي تصريحات أو التعليق على الموضوع، وطلبوا من عنب بلدي البحث عن مصادر أخرى للحصول على المعلومات.

بينما تواصلت عنب بلدي مع المكتب الإعلامي لمنظمة "HHH"، الذي قال إن الأراضي التي بُنيت فيها المشاريع السكنية في وقت سابق أو حالياً لم يتم شراؤها أو استئجارها.

تتعدد أنواع ملكية الأراضي في مناطق الشمال السوري، بين أراضٍ خاصة تتبع ملكيتها للأفراد، وأراضٍ مشاع، وأراضٍ تعود ملكيتها إلى الدولة ضمن الأملاك العامة.

وتُشرف بعض المنظمات التركية على بناء المشاريع السكنية بدعم وتمويل

بدأت مشاريع المنظمات التركية في قطاع السكن والمأوى بمناطق الشمال السوري بالانتشار لأول مرة في مطلع عام 2020، ضمن محافظة إدلب، بقصد إسكان الأهالي النازحين من مختلف المدن السورية، والقاطنين في المخيمات العشوائية في مناطق الشمال، لمحاولة التقليل من معاناتهم وسط الخيام.

أحد هذه المشاريع كان برعاية هيئة الإغاثة الإنسانية التركية (HHH) في محافظة إدلب وشمالي حلب، من خلال إتمام بناء 2000 بيت أسمنتي، وشمل البيت صالوناً وغرفة واحدة، ضمن حملة "كن سقفاً للمظلوم"، التي كانت تهدف لإسكان عشرة آلاف أسرة نازحة في إدلب من خلال بناء 15 ألف منزل.

البيوت الأسمنتية التي بدأتها هيئة الإغاثة التركية بتلك الحملة في مناطق الشمال السوري، ازدادت حتى وصلت اليوم إلى حوالي 18 ألف بيت كبديل للنازحين عن خيامهم، ولتوفير الحد الأدنى من الاحتياجات الإنسانية لهم. وفي مطلع حزيران الماضي، قال وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، إن عدد المنازل التي أنشئت حتى الآن وصل إلى حوالي 60 ألف منزل، في 259 نقطة بشمال سوريا.

جاء ذلك في الاجتماع المنعقد في العاصمة أنقرة، للتعريف بمشروع 100 ألف منزل "طوب" في إدلب. وأوضح الوزير أن 45 ألفاً من 903 من هذه المنازل أنشئت في منطقة إدلب، وحوالي 14 ألفاً منها في منطقتي علميات "درع الفرات" (ريف حلب) و"غصن الزيتون" (عفرين)، بحسب ما نقلته وكالة أنباء "الأناضول" التركية.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي في ريف حلب، فإن المنازل التي أنشئت ضمن تلك المناطق لم تُسكن بعد من قبل الأهالي، بعكس المنازل التي بُنيت في منطقة إدلب.

وضمن أحدث تصريح له، في 26 من حزيران الماضي، أعلن صويلو عن العدد الكلي للمنازل التي تعمل الحكومة التركية على الانتهاء من إنشائها في مناطق مختلفة بالشمال السوري، بإشراف عدة منظمات

## مَنْ يضمن قانونية المجمعات السكنية



جامع في مجمع "الكومونة" السكني في ريف إدلب - 21 من حزيران 2022 (عنب بلدي)

بحسب تقرير "وحدة تنسيق الدعم"، فإن معظم ملكية أراضي المجمعات السكنية في الشمال السوري كانت أراضي عامة مملوكة للحكومة قبل إنشاء المجمعات السكنية عليها، وبعضها كانت أراضي زراعية خاصة، وهناك بعض المجمعات بُنيت على أحراج وتلال غير مملوكة لأي جهة. وفي معظم مناطق الشمال التي سيطرت عليها قوات المعارضة السورية، جرت محاولات لإعادة تفعيل السجلات العقارية، كون السجل العقاري يشكل المرجعية الرئيسة التي تضمن حقوق الملكية العقارية للناس في سوريا، عن طريق المديرية العامة للمصالح العقارية.

وبسبب تلك الأهمية، نشأت المديرية ودوائر السجلات العقارية البديلة في الشمال السوري، من خلال مجموعات حوكمية حاولت ملء الفراغ الإداري الذي خلفته غياب مؤسسات الدولة.

تحدثت عنب بلدي مع مديرية السجل العقاري في مدينة اعزاز، عن آلية التنسيق مع المنظمات والجمعيات الخيرية لإنشاء التجمعات السكنية، حيث بدأت "قطر الخيرية" بتمويل مشروع "مدينة الأمل".

قال مدير السجل العقاري في اعزاز، عدنان طه، "منذ فترة تمت مخاطبتنا بالسجل العقاري للبحث عن أراضٍ تابعة لأموال الدولة غير مخصصة، حيث تم النقاش بأن أغلب أراضي أملاك الدولة يوجد احتمال بأن تكون من ضمن أموال الإصلاح الزراعي". ولهذا الأمر "تم التأكيد على البحث عن أراضٍ تابعة لأموال الدولة غير صالحة للزراعة، أي صخرية، ولا يتم البناء عليها إلا بشرط ربط الأوراق الثبوتية وإجراء كشف والتأكد أن هذه الوحدات لن تكون على ملكية أحد"، وفق ما قاله طه.

وتبلغ مساحة المنطقة العقارية في مدينة اعزاز 1.259 كيلومتر مربع، وخرجت اعزاز عن سيطرة قوات النظام السوري عام 2012، وتم إنشاء الإدارة البديلة للسجل العقاري في 2019، بإعادة تفعيل من قبل المجلس المحلي في المدينة، وتم تمويل ودعم إعادة التفعيل من قبل المجلس في المرحلة الأولى، ولاحقاً من قبل الحكومة التركية.

"يكن دورنا نحن فقط بالتأكد من ملكية العقارات، أما التنسيق للبناء فيكون عن طريق المجالس المحلية لكل منطقة"، وفق ما قاله طه، الذي أكد أنه "لا يتم بناء عقار في منطقة اعزاز من دون سؤال السجل العقاري".

وتضم مديرية السجل العقاري في مدينة اعزاز، مدينة اعزاز وريفها، وصوان وريفها، وأخترين وريفها، ومارع وريفها.

"لم يتم تسجيل المشاريع السكنية حتى الآن باسم المجلس المحلي"، بحسب طه، إلا أن "من المؤكد تسجيل ذلك بعد انتهاء المخططات المساحية والمخططات الإفرافية"، لأن "الأصح قانونياً أن تسجل ملكية المشاريع السكنية باسم المجلس المحلي، وبعدها يتم التعامل مع المقاسم على حسب قانون الجمعيات السكنية".

### مشروعية مشروطة

من حيث المبدأ، فإن البناء على الأملاك العامة حق محصور بالدولة من خلال وزاراتها ومؤسساتها المختصة، وضمن شروط ومعايير قانونية واضحة، مثل

تحقيق مصلحة عامة للمواطنين، كحل مشكلة الإسكان أو بناء مرافق عامة أو لأغراض أخرى يحددها القانون.

وإدارة مناطق الشمال السوري من قبل سلطات الأمر الواقع، وفق ما يراه المحامي الفلسطيني- السوري أيمن أبو هاشم، خلال حديث إلى عنب بلدي، "لا يعفيها من مسؤولية الالتزام بتلك الشروط والمعايير المطلوبة"، في حال استخدمت أو استغلت أو استثمرت الأملاك العامة ضمن مناطق سيطرتها. ورغم ضرورة بناء مجمعات سكنية من الناحية المعيشية والإنسانية لحل مشكلات اللجوء، فإن "المجالس المحلية العاملة في تلك المناطق ملزمة قانونياً بأن توضح في التراخيص التي تمنحها للمنظمات وشركات البناء أنها ليست ذات طبيعة تجارية، وأنها لا تمنح المستفيدين منها حق التملك والتصرف الكامل بها، وإنما حق السكن والإشغال فقط ريثما يعودون إلى مناطقهم الأصلية التي نزحوا وهجروا منها".

وهذه الشروط القانونية المشددة أرجعها المحامي لـ "منع توطين" ساكني تلك المجمعات بصورة دائمة كحل نهائي.

مراعاة المخاوف التي فرضتها عمليات التهجير القسري، لا تعني إهمال شروط السلامة والسكن اللائق التي يجب توفيرها، وهي أيضاً من واجبات المجالس المحلية والهيئات المكلفة بمنح التراخيص والبناء.

وتبقى مشروعية قرارات المجالس المحلية وأعمالها في هذا الجانب متوقفة على مدى التزامها بتلك الشروط والمحددات المطلوبة.

وفيما يخص جميع أشكال المصادرة التي تمت في مناطق الشمال السوري، بغض النظر عن المكونات المجتمعية السورية، فيجب "إعطاء أصحاب الأملاك المتضررين حق رفع دعاوى قضائية للطعن بقرارات المصادرة ووضع اليد، وذلك أمام جهة قضائية مستقلة ونزيهة وغير مسببة"، وفق ما أوصى به المحامي.

ومخاوف أي مكُون مجتمعي من عمليات المصادرة التي طالت أراضي وعقارات يملكها الأفراد، هي "مخاوف مشروعة ويجب أخذها بعين الاعتبار"، وفق المحامي.

وبسبب توثيق تقارير حقوقية، سورية

ودولية، انتهاكات طالت الملكيات العقارية في مناطق الشمال السوري من قبل فصائل "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، يرى المحامي أبو هاشم بأن تجارب المجالس المحلية "غير مشجعة حتى الآن كهيئات قادرة على حماية الأملاك العامة أو الخاصة".

وخلال الأعوام الأخيرة، صار واضحاً "ضعف استقلالية تلك المجالس، والدور التركي في تحديد وظائفها ومهامها، وغلبة نفوذ القيادات العسكرية على الهيئات المدنية والقضائية".

جميع تلك المخاوف والإشكاليات يقلل من الدور المطلوب للمجالس المحلية في إدارة الأملاك العامة والخاصة، وحمايتها من أشكال المصادرة والتعديت المختلفة على أصحاب الحقوق والأملاك.

وتعد هذه المشكلات من أبرز التحديات التي تواجه المجالس المحلية، ما يعني ضرورة إصلاح بنيتها وتعزيز استقلاليتها ضمن رؤية وطنية وديمقراطية، بحيث توفر لها مقومات التمثيل العادل للمجتمعات المحلية التي يفترض أنها تمثل مصالحها وتدافع عن حقوقها.



# مناخ "غير مناسب" لتحقيق الأرباح يعرّي دعوات الاستثمار في سوريا



وزراء في حكومة النظام السوري في مؤتمر "الاستثمار في الكهرباء والطاقة المتجددة" في 15 من أيار 2022 (سانا)

عن الخدمة، حيث تضررت في أكثر من موقع وبشكل كبير، مع الإنارة الملاحية.

وفي كانون الأول 2021، استهدفت إسرائيل ميناء "اللانقية" مرتين، وضربت ساحات "الحوايث"، بحسب ما أعلنته وسائل الإعلام التابعة للنظام.

وفي تصريحات لصحيفة "الوطن" المحلية، في 29 من كانون الأول 2021، كشف رئيس لجنة الجمارك في غرفة تجارة دمشق، عماد قباني، أن 85% من البضائع المستهدفة في ميناء "اللانقية" عبارة عن مواد أولية تدخل في الصناعة، إضافة إلى مواد غذائية. قدر قباني حجم الضرر بـ "الكبير"، مؤكداً أن إسرائيل استهدفت مواد غذائية وخطوطاً ومواد لها صلة بإعادة الإعمار، إذ إن أغلبية المواد التي يستوردها النظام هي مواد أولية وغذائية بسبب قرارات ترشيد الاستيراد.

الاستثمارات هي "استثمارات صغيرة"، ومن قبل جهات أجنبية داعمة للنظام السوري كروسيا وإيران. وتركزت تلك الاستثمارات في قطاعات اقتصادية خاصة كاستخراج النفط (شركات روسية)، أو إعادة بناء بعض البنى التحتية (شركات روسية وإيرانية)، إلا أن القطاعات الخاصة في كلا البلدين "ضعيفة للغاية"، بحسب ما أوضحه ضاهر.

واعتبر أن معظم رجال الأعمال السوريين خارج البلاد ليسوا مستعدين للعودة والاستثمار في البلاد، لجميع الأسباب والعوائق المذكورة سابقاً التي سيواجهونها، فضلاً عن وجود العقوبات أيضاً.

## أرباح "محدودة جداً"

يهدف الاستثمار بالنسبة لأي مستثمر إلى الربح وتراكم رأس المال، أو اكتناز الموارد لغرض تحقيق الربح، بحسب ما أكدته الدكتور جوزيف ضاهر. وبينما تعتبر آفاق تحقيق عائدات وأرباح سريعة ومتوسطة المدى من الاستثمار في سوريا "محدودة جداً" في الوقت الراهن لأسباب سياسية واقتصادية، وفقاً لضاهر، الأمر الذي لا يولد أي حوافز لإطلاق مشاريع استثمارية، سواء من داخل البلاد أو خارجها.

كما يعتبر الوضع الأمني، كالفصم الإسرائيلي المتكرر والمليشيات المنتشرة في مناطق سيطرة النظام، عوامل أمنية قد تضعف رغبة المستثمرين أذنين بالحسبان تعرض استثماراتهم للخسارة نتيجة لذلك.

ففي 10 من حزيران الماضي، تعرض مطار "دمشق الدولي" لضربة إسرائيلية، أخرجته عن الخدمة لمدة 12 يوماً، وأدت إلى تخریب البنية التحتية للمطار، وخروج مهابط الطائرات

عوامل إضافية غير مساعدة على بيئة تشجيعية للاستثمار. وخلال السنوات الأخيرة، يعتبر ارتفاع تكاليف الإنتاج بسبب نقص أو ارتفاع أسعار السلع والمواد الأولية كالنفط والغاز، بالإضافة إلى النظام المالي الضعيف جداً، من أبرز الأسباب التي تولد رغبة لدى المستثمرين باستثمار أموالهم في سوريا، وجاءت العقوبات الأمريكية أخيراً لتعمق وتزيد من سوء هذه العوامل مجتمعة، بحسب ضاهر.

## استثمارات "صغيرة" ومقتصرة على داعي النظام

في 22 من حزيران الماضي، أعلن وزير الاقتصاد في حكومة النظام السوري، محمد سامر الخليل، منح 32 إجازة استثمار من قبل "هيئة الاستثمار السورية" منذ بدء العمل بقانون الاستثمار رقم "18" لعام 2021 وحتى حزيران الماضي. وأوضح الخليل أن قيمة الموجودات للمشاريع الاستثمارية التي منحت الإجازة خلال هذه الفترة بلغت حوالي 1357 مليار ليرة سورية، مضيفاً أن هناك إجازات إضافية لا تزال قيد الإصدار أيضاً.

وبحسب الخليل، كانت مشاريع الاستثمار أغلبها في محافظة ريف دمشق، وتتضمن توليد الطاقة وإنتاج الأدوية السرطانية والخميرة والقطر الصناعي والحقن والكحول الطبي والأسمدة والشواحن و"الإنفريترات".

اقرأ أيضاً: قانون الاستثمار الجديد "تجميعية" من قوانين سابقة

من جهته، يرى الدكتور والباحث في الاقتصاد السياسي جوزيف ضاهر، أن هناك رغبة "قليلة جداً" بالاستثمار سواء من قبل المستثمرين السوريين أو الأجانب. وأوضح ضاهر أن معظم هذه

ومناخ الاستثمار هو الظروف الاقتصادية والمالية والاجتماعية والسياسية في بلد ما، التي تؤثر على مدى استعداد الأفراد والبنوك والمؤسسات لإقراض الشركات العاملة الخاصة فيها.

ويتأثر مناخ الاستثمار، بحسب التقرير، بعدة عوامل غير مباشرة، منها مستوى الفقر، ومعدل الجريمة، والبنية التحتية، ومشاركة القوى العاملة، واعتبارات الأمن القومي، والاستقرار السياسي، والضرائب، والسيولة، واستقرار الأسواق المالية، وسيادة القانون، وحقوق الملكية، والبيئة التنظيمية، وشفافية الحكومة، ومسألة الحكومة.

وبحسب هذه المعايير، يعتبر المناخ الاستثماري في سوريا في هذا التوقيت غير ملائم وغير مناسب للبدء بالاستثمار، وهو ما أكده الأستاذ المنتسب في معهد الجامعة الأوروبية في فلورنسا بإيطاليا، والمشارك في مشروع "زمن الحرب وما بعد الصراع في سوريا" الدكتور جوزيف ضاهر، في حديث إلى عنب بلدي.

وأوضح ضاهر أن أبرز ما يمنع البدء بالاستثمار في مناطق سيطرة النظام، في الوقت الحالي، هو أولاً عدم تحقيق الاستقرار السياسي، وعدم انتهاء الحرب حتى الآن، إذ يعتبر وجود الميليشيات المسلحة والجماعات المقاتلة، كتنظيم "الدولة الإسلامية"، عاملاً غير مساعد على البدء.

كما يعدّ الدمار الذي لحق بالاقتصاد السوري، والذي جاء انعكاساً للتدهور المستمر والتشديد لقيمة الليرة السورية، ونقص العمالة الماهرة بسبب آثار الحرب والهجرة، والتأثر الشديد من الحرب الذي لحق بالبنى التحتية للكهرباء وأنظمة المياه وغيرها،

## عنب بلدي - جنى العيسى

كرر النظام السوري خلال السنوات الأخيرة دعواته للمستثمرين العرب والأجانب للاستثمار في مناطق سيطرته، ووصلت في عدة مراحل إلى "استجدهم"، إذ تكثفت الدعوات بعد إقرار رئيس النظام، بشار الأسد، في أيار 2021، قانوناً جديداً للاستثمار. وفي حال استثناء الخوف من التعرض للعقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية على المتعاملين مع حكومة النظام السوري، كسبب لعدم إقبال المستثمرين، تجتمع العديد من العوامل الإضافية التي قد تجعل سوريا بلداً غير مناسب للاستثمار، منها أسباب أمنية، وسياسية، وأخرى اقتصادية.

طمأنت حكومة النظام في عدة مناسبات الراغبين بالاستثمار، بقدرتها على الالتفاف على العقوبات. لكن نسب الاستثمارات المنخفضة تعارض محاولات حكومة النظام لجذب الاستثمارات، عبر تقديم تسهيلات، ومزايا خاصة، وسط ترويجها للوضع الأمني "المستقر والمناسب" للاستثمار. تحاول عنب بلدي في هذا التقرير، نقاش مدى جوهريّة البيئة الاقتصادية في مناطق سيطرة النظام لعودة البدء بالاستثمارات الأجنبية، والعوامل الأمنية والاقتصادية المختلفة التي تحول دون تحقيق ذلك.

## مناخ الاستثمار غير مناسب في سوريا

يجب على المستثمرين الأجانب قبل اتخاذ قرارهم بالاستثمار في بلد معين، دراسة وتحديد مدى خطورة "مناخ الاستثمار" في هذه الدولة، بحسب ما يوضحه تقرير نُشر عبر موقع "Investopedia" المتخصص بالمال والاستثمار.

الذهب 21 ▲ 186,905 الذهب 18 ▲ 160,300 المازوت = 180 البترين = 475 الغاز = 2750 (للجرة) السكر (ك) = 500 الرز (ك) = 600

دولار أمريكي ▼ مبيع 3590 شراء 3625 يورو ▲ مبيع 4068 شراء 4113 ليرة تركية ▲ مبيع 262 شراء 270

# الجنسية السورية.. لعنة تلاحق من "تخلص" منها



عنب بلدي - محمد فنصة

"منذ أن حصلت على الجنسية التركية، حاولت عدة مرات الحصول على تأشيرة دخول إلى السعودية، للاجتماع بزوجي المقيم هناك منذ سنوات، لكن في كل مرة كان يأتي الجواب بالرفض لأنني سورية الأصل"، بهذه الكلمات لخصت ثريا حاج موسى (35 عاماً)، تجربتها الفاشلة لمحاولة لقاء زوجها المقيم في السعودية.

ويعاني العديد من السوريين الحاصلين على جنسية ثانية تبعات الجنسية السورية، بالأخص عند السفر إلى دولة أخرى، إذ يقابلون برفض منحهم التأشيرة أو بالترحيل من المطار الذي يهبطون فيه في حال عدم احتياجهم إلى تأشيرة، على الرغم من تقدمهم بالسفر باستخدام جنسيتهم الجديدة. ثريا الحاصلة على الجنسية التركية منذ عام 2017، لم تفلح محاولاتها العديدة عام 2018 لأخذ تأشيرة دخول إلى السعودية، حين تقدمت بأوراقها إلى القنصلية السعودية في اسطنبول حيث تقيم، بناء على دعوة زيارة من زوجها.

كما حاولت التقدم للسفارة السعودية بأنقرة عن طريق تأشيرة عمل من خلال شركة سعودية، ليأتي الرفض بعبارة، "يُعتذر لها، يجب أن تكون من أصول تركية"، وأكدت ثريا محاولتها التقدم لتأشيرة زيارة إلى المملكة عن طريق جواز سفرها السوري قبل حصولها على الجنسية، وهو ما قوبل بالرفض أيضاً.

نجحت ثريا بعد كل تلك المحاولات بدخول السعودية عن طريق تأشيرة "عمره" على جوازها التركي لمدة شهر واحد في ذات العام.

وكانت ملكة جمال بريطانيا لين كلايف، عانت من رفض منحها تأشيرة دخول للمشاركة في مسابقة جمال عالمية بالولايات المتحدة الأمريكية، بسبب أصولها السورية، على الرغم من تقدمها بجواز سفر بريطاني، ومنحت الموافقة لزوجها وطفلتها فقط، بحسب ما نشرته شبكة "BBC" البريطانية، في 7 من كانون الثاني الماضي.

وقالت كلايف، "تقدمت بطلب بجواز سفر بريطاني، أنا أمثل بريطانيا وأنا مواطنة بريطانية، لذلك لم يكن لدي أي

فكرة عن أنني سأحظر من الولايات المتحدة". وبحسب القانون الأمريكي، يخضع مواطنو "الدول الراحية للإرهاب" عند تقدمهم للسفر إلى الولايات المتحدة للاستجواب من قبل مسؤول قنصلي، وتُصنف سوريا من هذه الدول منذ عام 1979.

ومُنع سوريون حاصلون على الجنسية السويدية من دخول لبنان، وأعيدوا من مطار "رفيق الحريري" في بيروت، دون توضيح الأسباب.

ولدى سؤال السفارة اللبنانية في السويد عن السبب، أجابوا بأن الدخول بطريقة غير شرعية إلى أوروبا يحرم المرء من دخول لبنان دون موافقة الأمن العام اللبناني، بحسب موقع "أكثر" السويدي، في 22 من كانون الثاني الماضي.

**تجارب سفر فاشلة والسبب "مخفي"**  
رصدت عنب بلدي حالات مشابهة لسوريين مُجنسين لم يتمكنوا من السفر بسبب أصولهم السورية، وفي حديث مع عنب بلدي، تحدث محمد

علي عمر، الحاصل على الجنسية التركية عن تجربته بالسفر إلى قبرص من تركيا، في تموز 2020، عن طريق جواز سفره التركي دون تأشيرة إلى القسم التركي من قبرص.

وفي المطار القبرصي سأل ضابط الجوازات عن جنسية محمد، فأجاب بالتركية وأنكر جنسيته السورية، لكن "أستجوبت من قبل ضابط ذي رتبة خارج المطار عن سبب زيارتي ومكان إقامتي في قبرص وعن رقم أحد معارفي فيها، وبالرغم من إجابتي عن جميع أسئلتهم، جرى ترحيلي إلى تركيا دون ذكر الأسباب".

وفي آب 2020، سافر حسام الدين النعسان، الحاصل أيضاً على الجنسية التركية، من تركيا إلى الأردن، بحسب ما قاله لعنب بلدي، مضيفاً أنه عند وصوله إلى المطار ورؤية ضابط الجوازات لمكان ولادته على الجواز التركي، طلب منه جواز السفر السوري أو أي أوراق ثبوتية سورية. لم يكن بحوزته أي إثبات سوري، فجرى التحقيق معه مع التحفظ على هاتفه المحمول، وبالنهاية جرت إعادته

إلى تركيا، وعند استفساره عن السبب، قيل له إنها "تعليمات المخبرات الأردنية".

## الخوف من اللجوء

تقدم نور الدين رمضان الحاصل على الجنسية التركية بطلب تأشيرة سفر للقنصلية الألمانية في اسطنبول عن طريق جواز سفره التركي، في كانون الأول 2021، متضمناً جميع الأوراق المطلوبة مع أملة برؤية أخيه المقيم في ألمانيا منذ خمس سنوات.

وعن الأوراق التي تقدم بها للقنصلية قال لعنب بلدي، "تضمنت إثباتات ملكية وكشف حسابات بنكية وأوراقاً تثبت صلتني بعمل، بالإضافة إلى دعوة الزيارة من شقيقي، التي تثبت تكفله بمسؤوليتي ومستندات إضافية داعمة للطلب".

تفاجأ نور الدين بتلقيه اتصالاً بعد فترة من القنصلية الألمانية يطلب منه جواز سفره السوري، وعلى الرغم من استجابة نور لطلب القنصلية، أثار الرد برفض منحه التأشيرة بسبب "الشك بعدم العودة من ألمانيا" وتقديم طلب

## تركيا.. ما دور منظمات المجتمع المدني السورية بمعالجة مشكلات اللاجئين

عنب بلدي - صالح ملص

حرّضت المشكلات التي يعاني منها اللاجئون السوريون في تركيا على وجود المبادرات المدنية، وبدأت هذه المبادرات بشكل فردي تطوعي لتلبية الحاجات المتعددة والمتغيرة، لتنظم شيئاً فشيئاً خصوصاً بعد أن صار عدد اللاجئين المتزايد ظاهرة وقضية لا يمكن تجاهل أبعادها الإنسانية والسياسية والاجتماعية.

اتصفت المبادرات قبل عشرة أعوام بالغموض والبعد عن الاحترافية، لأن الوضع الإنساني الذي طرأ فجأة حينها، جعل أغلب العاملين في القطاع المدني يمارسون عملهم دون وجود خبرات سابقة. وفي الفترة الحالية، ومع تزايد المشكلات المرتبطة بوجود اللاجئين

السوري في عدة ولايات تركية، ازدادت حاجة الناس لفهم عمل منظمات المجتمع المدني السورية في تركيا، وفهم جدوى عملها وتأثيره عملياً لمعالجة تلك المشكلات التي صارت في بعض الأوقات عاملاً مهدداً لاستقرار اللاجئين السوريين.

### غياب الوعي.. غياب الاستفادة

يعد المجتمع المدني مجال الفعل الجمعي الطوعي الذي يقوم حول مصالح وغايات وقيم مشتركة، وتتميز أشكاله المؤسساتية عن تلك الخاصة بالدولة والسوق التجارية. وغالباً تكون المجتمعات المدنية مؤلفة من منظمات، مثل الجمعيات الخيرية المسجلة، والمنظمات غير الحكومية، والجماعات الخاصة، والمنظمات القائمة على أساس الروابط المهنية،

مثل النقابات والحركات الاجتماعية. وفي الفترة القليلة الماضية، زادت المشكلات المرتبطة باستقرار اللاجئين السوريين في تركيا، من خلال اتخاذ عدة قرارات حكومية تقيد من حركة اللاجئين، الأمر الذي يؤثر على فرص عملهم ودراساتهم، ما أبرز الحاجة إلى فهم دور منظمات المجتمع المدني السورية في تركيا بمواجهة هذه الإشكاليات.

تحدثت عنب بلدي مع المدير العام لـ"منبر منظمات المجتمع المدني"، خالد العيسى، عن مدى أهمية عمل المنظمات بالنسبة للاجئ في تركيا بالتزامن مع وجود انتقادات موجهة إلى تلك المنظمات، وقال إن "جزءاً كبيراً من الانتقادات يكون بسبب غياب المعلومة، لأن نسبة كبيرة من المنظمات المدنية السورية في تركيا

دورها ليس سياسياً، وإنما يصب في تقديم المساعدات الإنسانية، ومعالجة المشكلات الخدمية في سوريا". "أنت تطالبني بغير دوري"، وفق ما قاله العيسى، مشيراً إلى عدم امتلاك اللاجئين المعلومة المرتبطة بعمل معظم المنظمات المدنية كي يستطيعوا الاستفادة منها، مشيراً إلى أن "غياب دور الائتلاف السياسي جعل الفرد يلقي عبء العمل السياسي على المنظمات الإغاثية".

والمنظمات المدنية التي تعمل في المجال السياسي تمويلها ضعيف بسبب قلة الوعي بأهمية دور هذه المنظمات، وعدم وجود كفاءات يتم توظيفها بشكل احترافي لتحسين عملها، وفق العيسى.

بحسب دراسة بحثية صادرة عن مركز "حرمون للدراسات المعاصرة"

عام 2020، فإن من أهم المعوقات أمام المنظمات المدنية السورية في تركيا هي الظروف الأمنية والسياسية المتبدلة، وعدم أولوية اختصاصها بالنسبة للمانحين.

ومن أسباب تراجع التمويل الدولي للمنظمات العاملة في النطاق السياسي، بحسب الدراسة، ما يسمى بـ"متلازمة تعب المانح" (Donner Fatigue)، بسبب طول أمد الأزمات السورية، وانتشار وتشعب ظاهرة الفساد في المنظمات، الأمر الذي أضعف رغبة بعض الداعمين في تقديم الدعم.

### ماذا يمكن أن تقدم المنظمات حالياً

خلال الأشهر الأخيرة، اتخذت الحكومة التركية إجراءات أكثر تقييداً

جواز سفر سوري (تصويرية - تعديل عنب بلدي)



الأهلية للحصول على الجنسية، بحسب ما نقلته وكالة "رويترز"، في 10 من حزيران الماضي.

عدد السوريين الحاصلين على الجنسية التركية بعد استيفائهم المعايير المطلوبة 200 ألف و950 شخصاً، بينما أظهرت بيانات صادرة عن المكتب الفيدرالي الألماني للإحصاء، أن عدد السوريين الذين حصلوا على الجنسية الألمانية خلال 2021 كان أعلى بثلاث مرات من العام الذي سبقه. وذكر المكتب أن العديد من اللاجئين السوريين في ألمانيا ممن فروا بين عامي 2014 و2016 استوفوا معايير

بجانب الباقية الاجتماعية، يمكن أن تؤدي حالات التمييز العرقي إلى رد فعل ذي حدين، أولهما أن يتخلى السوري عن جنسيته أو انتمائه لوطنه وينسى أصوله وما تبقى له من ذكريات وماضي فيه، وينتمي بشكل تام للبلد ذي الجنسية الجديدة أو المقيم فيه. وثانيهما أن تخلق التجارب التمييزية لدى السوري رد فعل سلبيًا، "لنيتسلخ" عن المجتمع المضيف وينعزل عنه، إلى حد أن يقرر العودة إلى سوريا، بالرغم من التهديدات التي يمكن أن يتعرض لها من النظام السوري أو من القوى الأخرى الموجودة. وخلقت الحرب الروسية على أوكرانيا ونشوء أزمة اللاجئين الأوكرانيين في أوروبا لدى السوريين "فجوة نفسية"، عندما شاهدوا التمييز في طريقة تعامل الحكومات الأوروبية مع اللاجئين الأوكرانيين والسوريين قبلهم، كما عززت هذه الحالة عدم الثقة في الأطراف الدولية، وفق عطفة. وتسعى شريحة كبيرة من السوريين للحصول على جنسيات البلدان التي لجؤوا إليها، خاصة في أوروبا، بسبب

ضعف جواز السفر السوري دوليًا ورغبتهم بتحسين أوضاعهم القانونية. وعلى سبيل المثال، بلغ عدد السوريين الحاصلين على الجنسية التركية بعد استيفائهم المعايير المطلوبة 200 ألف و950 شخصاً، بحسب تصريحات وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، في 10 من أيار الماضي. بينما أظهرت بيانات صادرة عن المكتب الفيدرالي الألماني للإحصاء، أن عدد السوريين الذين حصلوا على الجنسية الألمانية خلال 2021 كان أعلى بثلاث مرات من العام الذي سبقه. وذكر المكتب أن العديد من اللاجئين السوريين في ألمانيا ممن فروا بين عامي 2014 و2016 استوفوا معايير الأهلية للحصول على الجنسية، بحسب ما نقلته وكالة "رويترز"، في 10 من حزيران الماضي. وبحسب بيانات المكتب، نما العدد الإجمالي للأجانب الذين حصلوا على الجنسية الألمانية بنسبة 20% في عام 2021، ليصل إلى ما يقرب من 131 ألفاً و600 شخص، ومن بين هؤلاء كان هناك 19 ألفاً و100 سوري أصبحوا مواطنين ألمانين.

الحاصل على الجنسية النيوزيلندية لديه جنسية سورية، يحتاج حينها إلى تأشيرة للسماح بالتوجه إليها. "فجوة نفسية" تعتبر الهوية وعدم التمييز على أساس العرق أو الدين حقاً من حقوق الإنسان الأساسية، لذا فإن أي تمييز على أساس العرق أو الأصل للسوريين يعد انتهاكاً لحقوقهم الأساسية، وتنتج عنه "ارتدادات نفسية"، بالأخص عندما تكون الجنسية سبباً في حالات عدم شمول العائلة، وذلك لوجود الحالة العاطفية المرتبطة بالإنسان العربي وأهمية العائلة له، كما قالت الباحثة الاجتماعية إيفا عطفة لعنب بلدي. وأوضحت عطفة أن هذه الانتكاسات النفسية الناتجة عن التمييز العرقي تؤثر على السوريين من ناحية رغبتهم بتحقيق طموحاتهم وأحلامهم وعلى حياتهم الاجتماعية، إذ يمكن أن ينشأ لديهم الخوف والتوتر، وفي حال كان التمييز من مؤسسات البلد المضيف، فمن الممكن أن يؤدي إلى حالة من "الانطوائية" لدى السوري وعدم انخراطه في المجتمع المستقبل، أو تقبله له. ومن ناحية الانتماء إلى الوطن الأم،

لجوء كونه مزدوج الجنسية. حاول نور الدين أن يتقدم بطعن على قرار القنصلية، مع عريضة يثبت فيها حالته المادية المستقرة، بالإضافة إلى عمله ذي المردود الجيد، كدليل على عدم حاجته إلى التقدم بلجوء في الدولة المضيقة، ولكن عريضته قوبلت بالرفض أيضاً. وبعد دعوة لحضور مؤتمر حول اللاجئين، في عام 2019، من جامعة اسكتلندية لزيّن المصري، الحاصلة على الجنسية التركية، قدمت جميع الأوراق المطلوبة للسفارة الاسكتلندية في أنقرة للحصول على تأشيرة سفر. وبسبب كونها مزدوجة الجنسية، وهناك "احتمال" عدم عودتها إلى تركيا، رفضت السفارة منحها التأشيرة، بحسب حديث زيّن إلى عنب بلدي. **حظر على التعاملات المالية** تفرض العقوبات الاقتصادية الغربية والأمريكية على النظام السوري التدقيق وأحياناً تقييد تعاملات بنكية على أي شخص حامل للجنسية السورية حول العالم، أو حتى على بعض المنصات المالية في الإنترنت،

خوفاً من التورط أو الوقوع في هذه العقوبات. وتداول سوريون على مواقع التواصل الاجتماعي أنباء عن إعلان منصة "Binance" للعمليات الرقمية إغلاق حسابات المتداولين السوريين، في 28 من نيسان الماضي. عنب بلدي تواصلت حينها مع قسم الدعم والمساعدة في المنصة، بصفة مستخدم يملك حساباً، وقال المسؤول بقسم الدعم فيها، إن المنصة وضعت قوانين صارمة لإغلاق حسابات جميع حاملي الجنسية السورية في مختلف دول العالم. ومضى الباحث السوري كرم شعاع بتجربة مماثلة حين طلب من بنك أمريكي قرضاً مالياً لثراء عقار، وهو الباحث في معهد "الشرق الأوسط" بواشنطن، لكن طلبه قوبل بالرفض بحجة عمله في منظمة "مملوكة" وإدارة سوريين (مركز السياسات وبحوث العمليات ومقره تركيا)، وفق ما قاله لعنب بلدي. ونوه إلى أن دخول الولايات المتحدة للمواطنين النيوزيلنديين لا يحتاج إلى تأشيرة عادة، لكن عندما يكون

إلا أن تلك التصاريح تحتوي على أخطاء كتابية. وبحسب المنظمة الحقوقية، "لا يعطي انتهاء وضع (الحماية المؤقتة)، أو عدم وجوده، تركيا الحق بترحيل السوريين".

الطوعية) إلى بلادهم التي لا تزال تصنف على أنها (منطقة نزاع)". كما نشرت "هيومن رايتس ووتش" في تقرير لها، أن هناك لاجئين سوريين جرى احتجازهم رغم امتلاكهم تصاريح "الحماية المؤقتة"،

بخالف ما ذكره العيسى، إذ قالت منظمة العفو الدولية، إن اللاجئين السوريين في تركيا "يتعرضون للإكراه ويُجبرون على العودة، أو يتعرضون للخداع والتضليل عبر توقيع ما يسمى بوثائق (العودة

يكون الشخص ملتزماً بأوراقه القانونية، مثل امتلاكه (الحماية المؤقتة)، وعنوان سكنه معروف، فهذا الشخص ليس مستهدفاً في هذا الموضوع". "الترحيل القانوني الكلي ضده، لكن إذا كانت الظروف ملائمة وطلب شخص بالعودة فلن يتم منعه من ذلك، لأن ذلك حق له، وهناك إصرار على العودة، لأن السوريين يتمسكون بحق العودة، ضمن شروطهم"، وفق ما أوضحه العيسى.

تجاه اللاجئين السوريين فيها، من حيث فرض غرامة مالية أو الترحيل خارج البلاد، كعقوبة لمن يعمل من دون الوثيقة المطلوبة للعمل في تركيا، وسط حاجة أساسية للاجئين إلى عملهم بشكل قانوني، كون أغلبية اللاجئين السوريين هم من الشباب. تزامنت تلك الإجراءات مع إعلان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، عن مساعي الحكومة التركية لإعداد مشروع لضمان عودة مليون لاجئ سوري "عودة طوعية" إلى بلادهم، كان ذلك عبر مكالمات فيديو خلال مراسم تسليم مفاتيح منازل "الطوب" في مدينة إلدل، بالتنسيق مع إدارة الكوارث والطوارئ (أفاد)، وبحضور وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو. أثارت تلك الإجراءات مخاوف اللاجئين من فقدانهم الاستقرار الذي بنوه في تركيا، وترحيلهم إلى مصير مجهول في الشمال السوري. قال العيسى في هذا الموضوع، إنه "خلال الفترة الماضية اجتمعنا مع والي مدينة اسطنبول ومدير إدارة الهجرة التركية أكثر من مرة، والموضوع على إطلاقه هو عودة طوعية ولن يتم أي ترحيل، وعندما



أشخاص مارة في منطقة المانج في ولاية إسطنبول التركية - 31 من أيار 2022 (عنب بلدي)

# "جدري القرود" ..

## ما أصله وكيف تدمي نفرك؟

د. كريم مأمون

"جدري القرود" مرض تشابه أعراضه كثيراً تلك التي شوهدت في الماضي لدى مرضى الجدري، وقد اكتُشف أول مرة عام 1958 لدى مجموعات من القرود، وتم العثور على الحالات الأولى عند البشر عام 1970 في جمهورية الكونغو الشعبية. وعلى الرغم من أن "جدري القرود" أقل خطورة من الناحية السريرية من مرض الجدري، أصبح يشكل خطراً على الصحة العامة العالمية في الوقت الحالي، لأن تأثيره لم يعد يقتصر على البلدان التي كان يظهر فيها (غرب ووسط إفريقيا)، وإنما بدأ يمتد إلى العالم بأكمله.

وقد سُجلت في العام الحالي حالات إصابة في العديد من البلدان غير الموبوءة، كدول أوروبا وأمريكا وأستراليا وكندا وغيرها، إضافة إلى أن هذه هي المرة الأولى التي ينتشر فيها المرض بين أشخاص لم يسبق لهم أن سافروا إلى إفريقيا.

### ما مرض "جدري القرود"؟

"جدري القرود" أو "جدري القرود" (Monkeypox) هو مرض معدٍ يسببه فيروس "جدري القرود" أو "جدري النسناس"، يؤدي إلى ظهور أعراض عامة لدى المصاب مع طفح جلدي.

ورغم ارتباط اسم المرض بالقرود، لا تشكل المصدر الوحيد له، فقد وُجدت في إفريقيا دلائل على الإصابة بفيروس "جدري القرود" في العديد من الحيوانات، بما في ذلك السناجب، والجرذان، والزبغيات، إضافة إلى أنواع مختلفة من القرود طبعاً، ولم يحدد الخزان الطبيعي لهذا الفيروس بعد، على الرغم من أن القوارض هي المصدر الأكثر احتمالاً.

هذا المرض أكثر شيوعاً لدى الأطفال، مع إمكانية إصابة البالغين، لكن 90% من الحالات في إفريقيا كانت لأطفال دون 15 عاماً. وقد أشارت التقارير إلى أن لقاح الجدري يقلل من خطر الإصابة بمرض "جدري القرود"، إلا أنه وبعد استئصال الجدري في عام 1980 توقف التطعيم ضده، لذلك فإن الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 40 إلى 50 عاماً (حسب البلد) قد يكونون أكثر عرضة للإصابة بـ"جدري القرود" من الأشخاص الأكبر منهم سناً. ومع أن "جدري القرود" ليس شديد الخطورة، فإن نسبة الإماتة قد تصل أحياناً إلى 11%

من عموم المصابين، وتكون أعلى بين الأطفال الصغار، وقد بلغت بين 3 و6% من المصابين في الآونة الأخيرة.

### ما العامل المعرض في "جدري القرود"؟

فيروس "جدري القرود" (Monkeypox virus) هو فيروس بحمض نووي مزدوج مغلف ينتمي إلى جنس الفيروسات الجدرية التابعة لفصيلة فيروسات الجدرى، يسبب هذا الفيروس المرض عند كل من الإنسان والحيوان، وقد خُددت منه زمرتان متميزتان هما:

1- زمرة "جدري القرود" الوسط إفريقي أو حوض الكونغو، ويتميز هذا النوع بتسببه بأعراض أكثر شدة من النوع الآخر، وتسببه بنسب أعلى من الوفيات، كما أن عملية انتقاله من شخص لآخر عن طريق التلامس موثقة، فهو أشد قابلية للانتقال.

2- زمرة "جدري القرود" الغرب إفريقي، الذي يسبب أعراضاً أقل شدة من النوع الآخر، كما أن عملية انتقاله من شخص لآخر عن طريق التلامس محدودة. وبحسب منظمة الصحة العالمية، فإنه لا يوجد دليل حتى الآن على تحوّر فيروس "جدري القرود"، مشيرة إلى أن المرض المعدي الذي كان مستوطناً في غرب ووسط إفريقيا يميل إلى عدم التغيير.

### كيف تحدث العدوى؟

من الممكن أن ينتقل الفيروس من الحيوانات إلى الإنسان أو من شخص إلى آخر: العدوى من الحيوان إلى الإنسان (مرض حيواني المنشأ): تحدث عن طريق المخالطة المباشرة لدماء الحيوانات المصابة بعدواه أو سوائلها الجسدية أو أفاتها الجلدية أو إفرازاتها المخاطية، ويعد تناول اللحوم غير المطبوخة جيداً والمنتجات الحيوانية الأخرى المستمدة من الحيوانات المصابة أحد عوامل الخطر المحتملة، وقد يكون

الأشخاص الذين يعيشون في مناطق الغابات أو بالقرب منها معرضين بشكل غير مباشر أو متدنٍ للحيوانات المصابة.

العدوى من إنسان إلى إنسان: تحدث عند المخالطة الوثيقة بإفرازات الجهاز التنفسي أو الآفات الجلدية لشخص مصاب أو أشياء ملوثة حديثاً، كالملابس والفرش و"البياضات"، وعادة ما يتطلب انتقال العدوى عبر القطرات التنفسية (الردان) اتصالاً طويلاً وجهاً لوجه، وهذا يجعل العاملين الصحيين وأفراد الأسرة وغيرهم من الأشخاص المخالطين للحالات النشطة أشد عرضة لخطر الإصابة بالعدوى. ويمكن أن تنتقل العدوى أيضاً عن طريق المشيمة من الأم إلى الجنين (ما قد يؤدي إلى جدري القرود الخلقي) أو في أثناء المخالطة اللصيقة خلال الولادة وبعدها.

وليس من الواضح حتى الآن ما إذا كان "جدري القرود" ينتقل على وجه التحديد عن طريق الانتقال الجنسي، إلا أن الاتصال الجسدي الوثيق بالطبع هو عامل خطر لانتقال العدوى، ويمكن أن يعزز إمكانية انتقال العدوى جنسياً حقيقة أن الحالات التي يتم الكشف عنها حالياً هي من بين أولئك الذين يمارسون نشاطاً جنسياً، ولكن معظم الحالات الأولية المكتشفة للمرض كانت بين الرجال الذين مارسوا الجنس مع رجال ويسعون للعلاج في عيادات الصحة الجنسية.

لذلك، ومن جانبها، أعلنت منظمة الصحة العالمية (WHO) أنها تحقق في حقيقة أن العديد من الحالات البالغ عنها كانت لأشخاص مثليين أو ثنائيي الجنس أو رجال يمارسون الجنس مع رجال.

### ما أعراض الإصابة؟

تبلغ فترة حضانة الفيروس (وهي الفترة الفاصلة بين مرحلة الإصابة بعدواه ومرحلة ظهور الأعراض) المسبب لهذه الإصابات من حوالي خمسة أيام إلى ثلاثة أسابيع، ويمكن تقسيم العدوى إلى فترتين:

فترة الغزو (تدوم بين صفر يوم وخمسة أيام): تتسم بالحمى والصداع المبرح وتضخم العقد اللمفاوية والشعور بالألم في الظهر وفي العضلات ووهن شديد، وبعد تضخم العقد اللمفاوية سمة مميزة لـ"جدري القرود" مقارنة بالأمراض الأخرى التي قد تبدو في البداية مشابهة له (الجدري المائي والحصبية والجدري).

فترة ظهور الطفح الجلدي: تبدأ عادة في غضون يوم واحد إلى ثلاثة أيام من ظهور الحمى، ويتركز الطفح الجلدي غالباً على الوجه

والأطراف وليس على الجذع، فهو يصيب الوجه (في 95% من الحالات)، وراحتي اليدين وباطن القدمين (في 75% من الحالات)، كما تتأثر الأغشية المخاطية للفم (في 70% من الحالات)، والأعضاء التناسلية (في 30%)، والمتمحمة (في 20%)، وكذلك القرنية، ويتطور الطفح الجلدي تدريجياً من بقع (آفات ذات قاعدة مسطحة) إلى حطاطات (آفات صلبة نائثة قليلاً)، ثم حويصلات (آفات مليئة بسائل شفاف)، فيتور (آفات مليئة بسائل يميل إلى الصفرة)، قبل أن تتحول إلى قشور تجف وتتساقط، وقد يلزمها ثلاثة أسابيع حتى تختفي تماماً.

ويتفاوت عدد الآفات الجلدية من بضعة إلى عدة آلاف، وفي الحالات الشديدة يمكن أن تلتحم الآفات حتى تنسلخ أجزاء كبيرة من الجلد.

يتعافى معظم المصابين في غضون أسبوعين إلى أربعة أسابيع دون الحاجة إلى دخول المستشفى، لكن أحياناً قد يكون "جدري القرود" شديداً وقاتلاً، وترتبط شدة المرض بمدى التعرض للفيروس والحالة الصحية للمريض، لكن بشكل عام، يُعتقد أنه يكون أكثر حدة عند الأطفال والحوامل ومن يعانون ضعف المناعة.

### كيف تشخص الإصابة بـ"جدري القرود"؟

يحدث الاشتباه بـ"جدري القرود" عن طريق الأعراض والعلامات، ويكون تضخم العقد اللمفاوية خلال مرحلة ظهور بوادر المرض سمة سريرية تميزه عن الجدري المائي والجدري، وفي حالة الاشتباه يجب أخذ عينة مناسبة من المصاب، وإجراء فحص مخبري باستخدام تفاعل البوليميراز التسلسلي (PCR) لتأكيد التشخيص، وتُعد العيّنات التشخيصية المثلى لـ"جدري القرود" تلك المأخوذة من الآفات الجلدية (سقف أو سوائيل الحويصلات والبثور والقشور الجافة).

فحوص الدم التي تُجرى بواسطة تفاعل البوليميراز التسلسلي غير قطعية بسبب قصر مدة وجود الفيروس في الدم مقارنة بتوقيت أخذ العينة بعد بدء ظهور الأعراض، كذلك فإن الكشف عن العدوى عن طريق المستضدات والأجسام المضادة لا يفيد في تأكيد الإصابة بـ"جدري القرود" تحديداً، لأن الفيروسات الجدرية متصالبة التفاعل مصلياً كما أن المطمعين (حديثاً أو قديماً) يلقاح قائم على جدري البقر الموهن قد يؤدي إلى إيجابية كاذبة.

### ما علاج العدوى بـ"جدري القرود"؟

كغيره من الأمراض الفيروسية، يهدف العلاج للتخفيف من الأعراض وإدارة المضاعفات ومنع العواقب الطويلة المدى، وقد رخصت الوكالة الأوروبية للأدوية عاملاً مضاداً للفيروسات يُعرف باسم تيكوفيرمات (Tecovirimat) لمعالجة "جدري القرود"، غير أنه ليس متاحاً على نطاق واسع حتى الآن.

### ما سبل الوقاية من العدوى بـ"جدري القرود"؟

تلقي لقاح الجدري: إذ لا يوجد لقاح محدد لـ"جدري القرود"، ولكن لقاح الجدري فعال بنسبة 85% في الوقاية، بناء على دراسات قائمة على الحالات في إفريقيا.

تقليل الاتصال بالحيوانات المصابة: تجنب ملامسة الحيوانات المصابة، والتي تتضمن الحيوانات المريضة، أو الحيوانات التي عُثر عليها ميتة في مناطق ينتشر فيها الفيروس، وتجنب ملامسة أي مادة تلامست مع الحيوانات المصابة، مثل الفراش أو الملابس وغيرها.

تقليل الاتصال بالأشخاص المصابين: عزل المرضى المصابين بمرض "جدري القرود" عن الأشخاص الآخرين المعرضين لخطر الإصابة بالمرض، واستعمال معدات الوقاية الشخصية عند الاعتناء بالأشخاص المصابين بالمرض.

ممارسة قواعد الصحة العامة: غسل اليدين جيداً بالماء والصابون، أو استعمال المعقمات الكحولية، خاصة بعد لمس أشخاص أو حيوانات مصابة، وطهو الأطعمة التي تحتوي لحوم طرائد برية أو مشتقات حيوانات برية من إفريقيا، بشكل جيد.



## كتاب

## "غربة الياسمين" تروي حياة مهاجرين مسلمين في فرنسا

"منذ صغرها، توصيها أمها بألا تتحدث إلى الغرباء أو تأخذ منهم شيئاً، لكنها حين التقت ذلك الغريب رمت بكل وصاياها عرض الحائط".

بهذه الكلمات بدأت الكاتبة التونسية خولة حمدي روايتها "غربة الياسمين"، بنفَس محافظ ونهج مدافع عن الإسلام، بدت ملامحه في سطور الرواية المتتالية، منتقدة الكلمات التي يطلقها الغرب على المسلمين والتي تشكّل كابوساً كبيراً، مشددة على رفض كلمة "الإرهاب" التي يربطها الغرب بالإسلام.

الرواية المكوّنة من 407 صفحات، صدرت عام 2015، وتركّز على قضية الثقافة العربية ومدى تأثرها بالغرب، وصعوبة تكيف وتعايش العرب والمسلمين مع المجتمع الغربي، والفرنسي خاصة.

بطلة الرواية تجسّد الشابة التونسية التي تُدعى "ياسمين"، فتاة محبّبة وملتزمة، تهاجر إلى فرنسا لتحصل على شهادة الدكتوراه تاركة أمها في تونس، إذ تحمّلت الأم مسؤولية تربية "ياسمين" بمفردها بعد أن انفصلت عن زوجها الذي هاجر أيضاً إلى فرنسا وأسس أسرة هناك.

واجهت "ياسمين" مشكلات عديدة بسبب حجابها في أرض الحريات، وتفاجأت بنمط وأسلوب الحياة الذي تعيشه زوجة أبيها "إيلين" وإخوتها الصغار، وعزّزت هذه المشكلات صعوبة اندماجهم في المجتمع الفرنسي الذي يغلب عليه موقف رفض الحجاب، وهو ما عرضها لمشكلات مهينة.

البطلة "ياسمين" و"رنيم" و"عمر"، تحدّثت الرواية عن ثلاث شخصيات عربية تعيش في فرنسا، ونقلت استجابة كل شخصية منها للمؤثرات الغربية على هويتها العربية المسلمة.

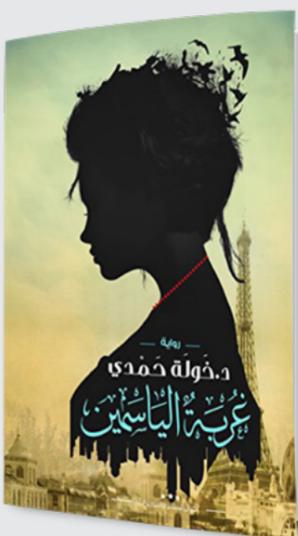
"عمر" الشاب الملتزم الذي بدأ عربي الملامح حين تبادلت "ياسمين" معه النظرات وأطراف الحديث في أثناء تنقلها بـ"المترو"، وهو باحث في مجال الطاقة يعمل في شركة مواد كيميائية، يختفي بعد اتهامه بتفجير مبنى الشركة التي يعمل بها.

بعد أن توطدت علاقة "ياسمين" بعائلة خالتها "زهور"، طلبت الخالة يد "ياسمين" للزواج من ابنها "هيثم"، وانتقلت بعدها "ياسمين" للعيش مع "رنيم" وهي فتاة مصرية، ومحامية متأثرة بالثقافة الغربية ومتحررة وقوية الشخصية، توكل إليها قضية الشاب "عمر".

بلغتها السهلة والسلسلة والأحداث المترابطة بين أجزاءها، تتسارع الأحداث وتتنوع الأمكنة في الرواية، لتترك نهاية مفتوحة بعدة تساؤلات، عن انسجام الفتاتين مع بعضهما، وعن إثبات براءة "عمر" من تهمة، وعن زواج "ياسمين" من ابن خالتها "هيثم".

لم تكن رواية "غربة الياسمين" التجربة الأولى ولا الأخيرة التي أعقبتها عدة كتب وروايات للكاتبة التونسية خولة حمدي (38 عاماً)، الأستاذة الجامعية في تقنية المعلومات بجامعة "الملك سعود" بالرياض.

دخلت خولة حمدي عالم الكتابة والتأليف والنشر بكتاب "أحلام الشباب" الذي عكس ذكريات فتاة مسلمة، ثم صدرت رواية "في قلبي أنثى عبرية" باللغة العربية في عام 2012، تناولت قصة حقيقية لفتاة يهودية تونسية اعتنقت الإسلام بعد أن تأثرت بشخصية الفتاة المسلمة اليتيمة.



## تكتيكات ذكية للاستيلاء على الهاتف.. تعرف إلى فيروس "هرمت"

عنب بلدي- ضياء عاصي

لا يعد فكرة جيدة أبداً ما لم يكن المستخدم متأكداً بنسبة 100% من أن الملف أصلي. إلى جانب مستخدم "أندرويد"، رصدت "جوجل" أيضاً هجوماً مشابهاً يمكن أن يصيب مستخدم جهاز "آيفون" أيضاً، بينما تعمل الشركة المصنعة "أبل" على حل المشكلة.

ونشرت الشركة بعض الإرشادات لتفادي وقوع المستخدمين ضحية للفيروس "هرمت"، منها:

- تحديث الهاتف والتطبيقات، لاحتواء الأنظمة في الغالب على نقاط ضعف تحتاج إلى تصحيح، ما يضمن حل الثغرات.

- عدم النقر على روابط غير معروفة، وهي إحدى الطرق الأكثر شيوعاً للمهاجم لتسليم البرامج الضارة، عن طريق التظاهر بكونه مصدراً شرعياً.

- توخي الحذر عند تثبيت تطبيقات غير معروفة، حتى وإن بدأ مصدر التطبيق كياناً شرعياً، كما أنه في بعض الأحيان، يمكن للبرامج الضارة تغيير الإعدادات، أو تثبيت محتوى إضافي على الهاتف، ما يتطلب فحصاً دورياً للتأكد من أي تطبيقات دخيلة.

ورصدت "جوجل" هجوماً آخر، أكثر إثارة للقلق، يقوم فعلياً بإيقاف اتصال مالك الهاتف بتنزيل ملف يعمل على إصلاح المشكلة. وأوضح فريق "Lookout"، أن الفيروس يتظاهر بأنه يأتي من كيانات شرعية، مثل شركات الاتصالات، أو الشركات المصنعة للهواتف الذكية.

قالت "جوجل"، إنها حدّثت خدمة "بلاي بروتيكس" للحماية، وتعمل على تأمين نظام التشغيل الخاص بها من المزيد من الهجمات التي حدثت حتى الآن في مناطق بما في ذلك إيطاليا وكازاخستان.

في منشور على صفحات الأمان الخاصة بها، قالت الشركة، "هذه الحملة تذكير جيد بأن المهاجمين لا يستخدمون دائماً الثغرات لتحقيق الأذون التي يحتاجون إليها".

وأضافت أن ناقلات العدوى الأساسية عن طريق التنزيلات لا تزال تعمل، ويمكن أن تكون فعالة للغاية مع المساعدة من مزودي خدمة الإنترنت المحليين.

يسلّط هذا الهجوم الضوء على مشكلة تنزيل الملفات من مصادر غير رسمية، وهو أمر

حذرت شركة "جوجل" من خطر تعرض الميبارات من مستخدمي أجهزة "أندرويد" لتهديد فيروس جديد يسمى "Hermit"، ويستهدف المستخدمين عبر تطبيقات مزيفة لديها القدرة على التحكم الكامل في الهاتف، ما يمكنها من قراءة الرسائل النصية، والاطلاع على سجل المكالمات، وسرقة الصور، وإعادة توجيه المكالمات الهاتفية إلى رقم آخر.

ورصد التهديد الأصلي من قبل فريق "Lookout" مع "جوجل"، وأكد الفريق أنه يراقب المشكلة بنشاط، ويبلغ المستخدمين في حال استهْدَفُوا، وفقاً لموقع "إكس برس" البريطاني في 28 من حزيران الماضي.

ويستخدم المتسللون تكتيكات "ذكية" للوصول بهذه البرامج الضارة إلى أجهزة "أندرويد"، منها إرسال تنبيهات نصية مزيفة تشير إلى أن حسابات على وسائل التواصل الاجتماعي بحاجة إلى التحديث لمواصلة استخدامها.

ووفقاً للموقع، تبدو التطبيقات حقيقية تماماً، ولكن بمجرد تنزيلها، تبدأ بإصابة الهاتف بفيروس "هرمت".

## سرينما

## "موضوع عائلي" .. دراما مصرية حمالة رسائل

يعمل المسلسل المصري "موضوع عائلي" على تقديم رسائله وتميرها عبر قالب قائم على كوميديا النص والموقف، وبعيد كل البعد عن التهريج.

"إبراهيم المحمدي"، طبّاخ ماهر في أفخم المطاعم والفنادق المصرية، يُفاجأ من أول مشاهد الحلقة الأولى باتصال سيقلب مسار حياته، حين يُطلب منه زيارة والد زوجته السابقة في المستشفى.

وخلال اللقاء، يكشف الرجل وهو على فراش المرض لـ "إبراهيم"، أن لديه ابنة، وأن زوجته كانت حاملاً حين غادرت مصر إلى بريطانيا لزيارة عائلتها، ليمنعها والدها فيما بعد من العودة لزوجها.

والمطلوب من "إبراهيم" بعد هذه السنوات أن يمارس دور الوصي على الفتاة اليافعة، لحماية ميراثها من جشع خالها، مدمن القمار.

يجد الرجل نفسه قلقاً وخائفاً من الإفصاح عن هويته لابنته، خشية من عدم تقبلها له، فيلعب دور المحامي، ويرافقها في مشاويرها وتسوّقها، باعتبار أنه لا يمكنها دفع مبالغ كبيرة من حسابها البنكي، كونها لا تزال قاصراً.

يتقرب الأب والابنة من بعضهما، ويعتادان حضور كل منهما في حياة الآخر، إلى جانب توسيع الحلقة عبر تعريف الابنة

إلى عمته وأفراد العائلة، وحالة الانسجام التي ستطغى فيما بعد بينهما ستلعب في مسار الأحداث، وكل ذلك بطابع كوميدي ناصع.

خشية وحرص ولهفة غير مفهومة من محام، ورعاية أفراد العائلة بصورة لا يُقَابَلُ بها غريب، كل ذلك يشكّل الفتاة بهوية المحامي المفترض، حتى تتحقق بنفسها حين تجد هوية والدتها في أمّنته، لتكتشف أنها ابنته.

كثير من رسائل العمل بطلها "إبراهيم" نفسه، الرجل الذي عاش طويلاً في دوامة خوف كَيْلته وحرمة من روح المبادرة أو المغامرة والجرأة، فحين غادرت زوجته افترض أنها ملّته، وفضّلت عائلتها، مفرطاً بحب لا يزال يتغذى على ذكرياته، وأمام حضور ابنته المفاجئ أيضاً خاف من رفضها ورد فعلها.

العيش في طوق الخوف، والاستسلام لهواجس من هذا النوع، يحرم الإنسان من سعادة كبيرة تتوارى خلف الباب، هذا ما يكشفه "إبراهيم" فيما بعد، فغلبة الكوميديا على أسلوب العرض لم تفرغ العمل من مضمونه، لا سيما مع امتلاك نجوم العمل الملكات والإمكانات التي استطاعت فعلاً الصعود بالعمل إلى مستوى أن يكون موضوعاً عائلياً في الواقع، لا في الاسم فقط، باعتباره وجبة



## عندما تسقط الأندية العريقة!



عروة قنواتي

قبل أيام قليلة، شاهد عشاق كرة القدم العربية عمومًا والسعودية بالأخص دموع لاعبي النادي الأهلي، بعد نهاية مباراتهم الأخيرة مع الشباب، في الجولة الختامية من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان، الدموع التي انهمرت وتاهت في الملعب بعد التعادل السلبي الذي لم يحفظ ماء وجه "الأهلاوية"، ولم يخدم بقاءهم بين الكبار في المملكة العربية السعودية بالموسم المقبل.

لأول مرة يسقط أهلي جدة إلى دوري الدرجة الأولى، ولأول مرة لن يكون هناك ديربي في مدينة جدة يجمع بين الاتحاد والأهلي، ولأول مرة ستفتقد المدرجات في الملاعب السعودية جماهير الأهلي التي لطالما صبغت الملاعب العربية والآسيوية والدولية بألوان التحدي والمنافسة والعشق الذي لا ينضب. خزائن النادي تشعر بالمرارة أمام حجم وعدد الألقاب التي تزينت بها سابقًا بين ثلاثة ألقاب في الدوري الممتاز، و 13 لقبًا في كأس المملكة، وعدد كبير من ألقاب كأس ولي العهد والبطولات الخليجية والعربية. هذه الخزائن باتت حائرة كما الجماهير الغاضبة على الإمبراطور السعودي، بعد أن راقبته العيون منذ أشهر وهو يتخطى إداريًا وتنظيميًا وفنيًا ويهوي من مستوى التصريحات والتعاظم والهزائم إلى درجة لا يُحسد عليها، وما من مجيب.

نادي اتحاد جدة شقيق الأهلي في المدينة وغريمه في المسابقات المحلية والعربية والآسيوية، مر قبل سنوات يمثل هذه الهزة الكروية، التي كادت أن تتحول إلى زلزال عندما كان يقبع في أسفل ترتيب الدوري، ولكنه استطاع أن يحمي نفسه ويعود في نفس الموسم ويتفادى الهبوط، ويعود للمنافسة في المواسم التي تلت الهزة إلى مكانه الطبيعي بين الأندية الكبرى بقوة وعزيمة.

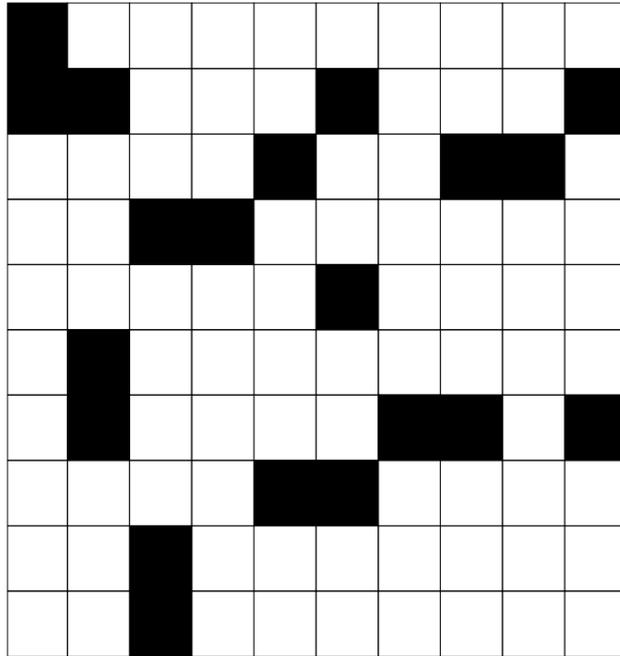
قد تكون مدينة جدة بقطبيها الأصفر والأخضر قد تلقت صفة مزدوجة في هذا الموسم، تجلى أمها الأكبر بسقوط النادي الأهلي إلى دوري الظل في المملكة، وعاد وقع الألم بضياح لقب المسابقة من الأيدي الاتحادية إلى الخزائن الهلالية بعد أن كان الاتحاد بعيدًا بصدارة الترتيب عن الهلال بفارق 16 نقطة، ولكن يبقى الجزء الأكبر من مرارة الحدث بالعنوان الأهلاوي الحزين، سيغيب الإمبراطور أيها الخصوم في الموسم المقبل.

الصحف السعودية والعربية أبرزت في صفحاتها ليومين متتاليين تصريحات وغضب جماهير النادي الأهلي، وتحميلها المسؤولية لمجلس إدارة النادي (النفيعي والمحياني)، معتبرة أن أسباب السقوط ترجع إلى اختيار المدرب روبرت سيبولدي بعد رحيل المدرب الألباني بيسينك هاسي، بدلًا من التفكير في مدرب عالمي يمكنه علاج سلبيات الفريق وتحقيق طموحات جماهير النادي.

جماهير أهلي جدة أيضًا انتقدت صفقات المحترفين التي لم تجلب للنادي ولل فريق الأول في نهاية المطاف إلا الهبوط إلى دوري الدرجة الأولى "دوري يلو"، معتبرة أن هناك من شاهد الطبخة تحترق قبل أشهر، وأصر على متابعة أفكاره الضيقة التي أضاعت اسم الأهلي وأدخلته اختبارًا قاسيًا بعيدًا عن أندية النخبة.

يجب أن ينهض الأهلي مجددًا، ويجب أن يعود للدوري الممتاز، لأننا لا نتمنى هذا المشهد لأندية عريقة أحببناها خلال 30 عامًا، ماذا لو هبط الزمالك يومًا في الدوري المصري؟ ماذا لو دارت الأيام على الرجاء المغربي أو الصفاقسي التونسي؟ "هاردك" لعشاق الأهلي، وعودة قريبة وسريعة إلى أندية النخبة في المملكة، بعد الاستفادة من هذا الدرس القاسي.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
|   | 9 |   | 6 |   |   |   |   | 3 |
| 5 |   |   | 3 | 2 | 4 |   |   |   |
|   |   | 8 | 5 |   |   |   |   | 2 |
|   |   | 9 |   |   | 1 |   | 4 | 5 |
|   |   | 3 | 6 |   | 4 | 2 |   |   |
| 7 | 4 |   | 2 |   |   |   | 9 |   |
| 9 |   |   |   |   | 6 | 3 |   |   |
|   |   | 1 | 8 | 2 |   |   |   | 7 |
| 3 |   |   |   | 1 |   |   | 2 |   |

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3x3، و 81 مربع صغير 9x9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

1. مسلسل درامي سوري
2. وعاء للماء - مردود مالي
3. قريب من جهة الأب - نتعافى
4. عشبة ذات أزهار بنفسجية طبية الرائحة ولها استخدامات علاجية - للتعرّف
5. من أوقات الصلاة - أقدم مدينة سكنها الإنسان (في فلسطين)
6. أخف الغازات في الطبيعة
7. طير عينه أكبر حجمًا من دماغه
8. ملجأ للعلم والمعرفة - ناعم الملمس
9. قصصي روسي مؤلف الحرب والسلام - متشابهان
10. إمبراطور فرنسي - حسم الأمر

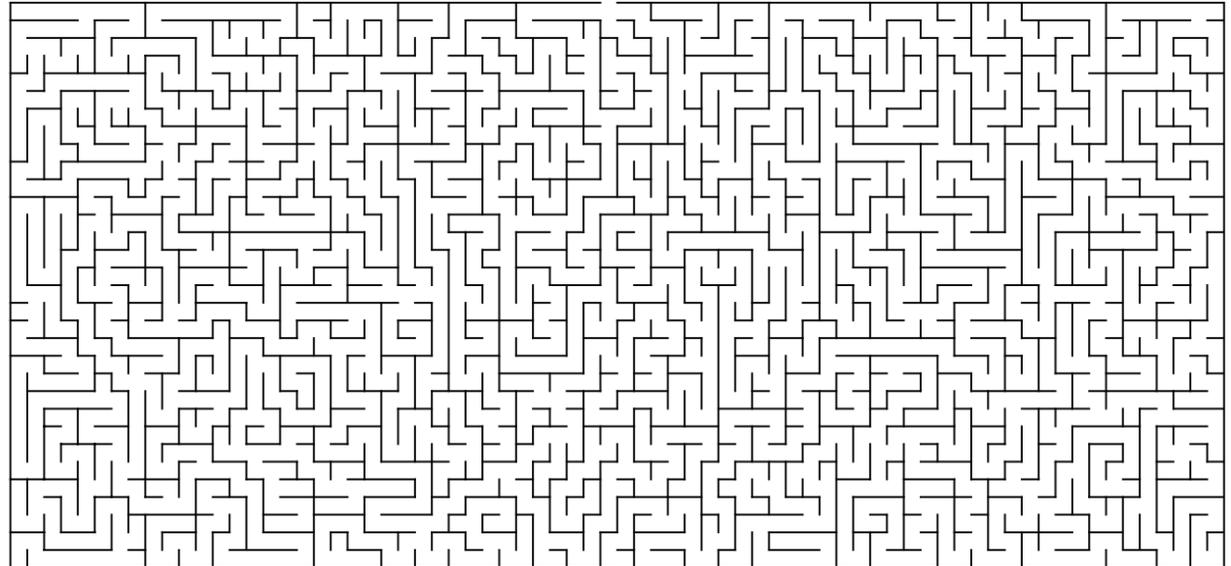
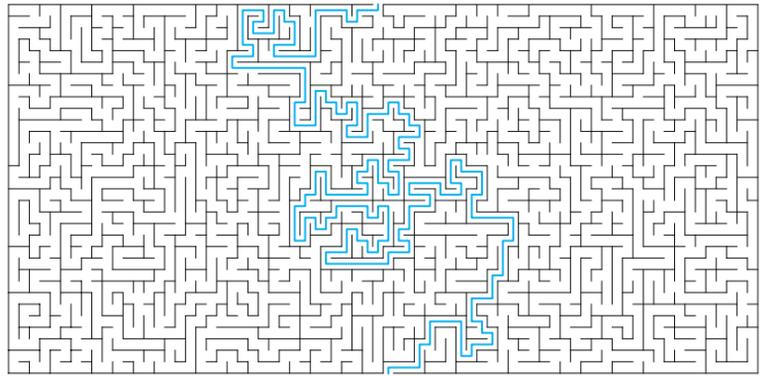
### عمودي

1. لم يؤده حقه - الجانب الرئيسي والأكبر في الأشياء
2. في ورق اللعب - رئيس نكاراغوا (معكوسة)
3. من الطيور المائية - شخص واحد - أحضر
4. المائدة العظيمة المستخرجة من أنواع الحوت - فيه شفاء للناس
5. أعطى يده وفريدها - واحد بالإنكليزية - شاي (بالإنجليزية)
6. درجة حرارة الجو مرتفعة - استدرك وأعاد النظر - متشابهان
7. للسؤال - الأزهار ذات الرائحة
8. خوف وقلق شديد - منير (مبعثرة)
9. ذهب ولم يعد - مع السلامة بالإنكليزية (معكوسة)
10. دولة عربية فيها أكثر من 40 مليون نخلة

### حلول العدد السابق

|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| ا  | م | ت | ر | ي | ا | ر | و | غ | ا |
| س  | ا | م | ا | م | ي | م | و | م | ل |
| ح  | ن | ا | ن | ل | ا | ب | ل | ا | ب |
| ا  | غ | م | د | ب | ر | ي | ب | ر | ت |
| ق  | ر | ا | ي | ا | ن | ا | ن | ا | ر |
| ا  | ن | ا | ن | ا | ن | ا | ن | ا | ا |
| ي  | ف | ا | م | ا | م | ق | ي | م | م |
| و  | ج | و | ر | ه | و | ر | و | ف | ف |
| د  | و | د | و | ق | م | ق | م | ر | ر |
| ب  | ن | ا | ر | ن | ج | ر | ن | ر | ش |

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 1 | 6 | 8 | 9 | 7 | 5 | 2 | 4 |
| 4 | 7 | 2 | 1 | 5 | 6 | 8 | 3 | 9 |
| 9 | 5 | 8 | 4 | 2 | 3 | 6 | 7 | 1 |
| 1 | 6 | 5 | 2 | 3 | 8 | 4 | 9 | 7 |
| 7 | 3 | 9 | 6 | 4 | 1 | 2 | 5 | 8 |
| 8 | 2 | 4 | 9 | 7 | 5 | 3 | 1 | 6 |
| 2 | 9 | 7 | 3 | 6 | 4 | 1 | 8 | 5 |
| 6 | 8 | 3 | 5 | 1 | 9 | 7 | 4 | 2 |
| 5 | 4 | 1 | 7 | 8 | 2 | 9 | 6 | 3 |



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# يتقدمهم كامافينجا.. أبرز ثلاثة مرشحين لجائزة الفتى الذهبي في أوروبا

عقب بلدي - محمد النجار

انضم لفريق بوروسيا دورتموند في 23 من تموز 2020، وجدد العقد في 29 من حزيران 2021، وينتهي في 30 من حزيران عام 2025. ظهر بيلينجهام مع الفريق الألماني بالموسم الماضي في البوندسليجا 31 مرة، وسجل ثلاثة أهداف وصنع ثماني تمريرات حاسمة، بينما ظهر مع فريقه في كل المسابقات 43 مرة، وسجل ستة أهداف وصنع 14 تمريرة حاسمة. كما شارك بيلينجهام مع منتخب إنجلترا الأول منذ تشرين الثاني 2020، وظهر معه 15 مرة، ولعب مع منتخبات بلاده للفئات العمرية تحت 21، 17، 16، 15، وظهر معهم 26 مرة، وسجل من خلالها سبعة أهداف.

## الإسباني بابلو جافي

كما دخل أجواء المنافسة على جائزة الفتى الذهبي بقوة الإسباني بابلو جافي (17 سنة)، وهو لاعب خط الوسط بنادي برشلونة الإسباني. وحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات، تبلغ القيمة السوقية لجافي 60 مليون يورو، انضم للفريق الكتالوني في 1 من تموز عام 2021، وينتهي عقده في 30 من حزيران عام 2023.

ظهر جافي مع البارسا في الموسم الماضي في الليجا الإسبانية 34 مرة، وسجل هدفين وصنع ست تمريرات حاسمة، فيما شارك مع فريقه بكل المسابقات الرسمية 47 مرة.

بينما ظهر بابلو جافي مع منتخب إسبانيا الأول منذ تشرين الأول 2021 عشر مرات، وسجل هدفًا واحدًا.

وهو أصغر لاعب سنًا بالفريق الكتالوني وحتى في منتخب إسبانيا الأول.

وتحاول عدد من الأندية الأوروبية الكبيرة الحصول على خدمات جافي، وهو ما يقابل برفض قاطع من إدارة "الكامب نو" التي تحاول تجديد عقده حاليًا.

الملكي قادمًا من نادي رين الفرنسي، وهي تجربته الاحترافية الأولى، مقابل 30 مليون يورو.

ظهر الفرنسي في الدوري الإسباني وتأقلم شيئًا فشيئًا مع الريال، وكان أول حضور له ضد سيلتا فيغو، وتمكن من تسجيل هدف بعد ست دقائق من دخوله أرض الملعب، ثم استمر بالتألق حتى نهاية الموسم.

وفي دوري أبطال أوروبا، دخل بديلًا ضد باريس سان جيرمان وصنع الفارق، واشترك كبديل ضد تشيلسي وحمل وسط الملعب بإمكاناته، كما دخل بديلًا ضد مانشستر سيتي والريال متأخر بفارق هدفين، وغير مجرى كل اللقاء، وهو يعمر 19 سنة، ولهذا تتوقع صحيفة "AS" الإسبانية أن جائزة الفتى الذهبي محسومة له. وحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات، بلغت القيمة السوقية للفرنسي كامافينجا 55 مليون يورو، انضم للنادي الملكي في 31 من آب 2021، وينتهي العقد في 30 من حزيران عام 2027.

ظهر كامافينجا مع ريال مدريد في الدوري الموسم الماضي 26 مرة، وسجل هدفين وصنع تمريرة حاسمة واحدة، بينما ظهر مع الفريق الملكي بكل المسابقات 46 مرة، وسجل هدفين وصنع مثلهما.

كما ظهر كامافينجا مع منتخب الديوك ثلاث مرات منذ 2020، وسجل هدفًا واحدًا، بينما كان ظهوره الأول مع منتخب بلاده تحت 21 سنة 13 مرة وسجل هدفين.

## الإنجليزي جودي بيلينجهام

بدوره، يعد الإنجليزي جودي بيلينجهام (19 سنة)، لاعب نادي بوروسيا دورتموند الألماني، أحد أبرز منافسي الفرنسي إدواردو كامافينجا على جائزة الفتى الذهبي في أوروبا.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات، تبلغ القيمة السوقية لجودي بيلينجهام 80 مليون يورو،

يتصدّر الفرنسي إدواردو كامافينجا (19 سنة) لاعب خط الوسط في نادي ريال مدريد بطل الدوري الإسباني للدرجة الأولى، وحامل لقب دوري أبطال أوروبا، أبرز المرشحين لنيل جائزة الفتى الذهبي لعام 2022.

وتجري صحيفة "توتو سبورت" الإيطالية التصويت على الجائزة، ويشارك في التقييم الصحفيون الرياضيون، وقد فاز بها الموسم الماضي بيدري لاعب نادي برشلونة الإسباني. جائزة هذا الموسم تأتي وسط منافسة شديدة من قبل عدد من المواهب الشابة التي برزت في الدوريات الأوروبية الكبرى، وأبرزها إدواردو كامافينجا لاعب ريال مدريد، وجودي بيلينجهام لاعب بوروسيا دورتموند الألماني، وبابلو جافي لاعب نادي برشلونة الإسباني.

وسيعلن عن الفائز بالجائزة الذهبية لأفضل لاعب كرة قدم أوروبي تحت 21 سنة في 15 من تشرين الأول المقبل.

ونشرت صحيفة "AS" الإسبانية، في 29 من حزيران الماضي، تقريرًا عن أبرز المرشحين لنيل هذه الجائزة، وقالت إنه يوجد حاليًا 100 مرشح من اللاعبين الشباب، وسيتم تخفيض العدد 20 اسمًا كل شهر، وحسب الاستطلاعات التي ستجريها الصحيفة الإيطالية، يصبح العدد النهائي 20 لاعبًا سيتنافسون في التصفيات النهائية، التي سيخرج منها الفائز النهائي بالجائزة الذهبية، بمشاركة صحفيين من 40 وسيلة إعلامية.

وأضافت الصحيفة أن اسم الفرنسي كامافينجا يتردد صده بقوة في عُرف التحرير هذه.

ولم يسبق في التاريخ أن فاز أي لاعب من ريال مدريد بهذه الجائزة، وفي عام 2012، فاز بها إيسكو لكنه كان يلعب في نادي مالقه.

وفي الصيف الماضي، انتهى الأمر بالفرنسي إدواردو كامافينجا في النادي



## خوليو إنشيزو..

### جوهرة أمريكا الجنوبية الخفية في برايتون

القيمة السوقية له 11 مليون دولار، بحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات الرياضية، وينتهي عقده مع برايتون في حزيران 2026.

وكان خوليو لعب مع منتخب الباراغواي وعمره 17 سنة، لكن المنتخب سيقب عن موندريال قطر 2022 للمرة الثالثة على التوالي بعد مشاركته الأخيرة في موندريال 2010.

ولدى خوليو إنشيزو خمس مباريات دولية باسمه، وكانت الصحافة الرياضية في الباراغواي تسميه "خليفة أجويرو" (النجم الأرجنتيني)، وقالت عنه إنه شاب موهوب جدًا وناضج رغم أن عمره لا يتجاوز الـ18 عامًا.

المدرّب جراهام بوتير أشاد بأداء اللاعب، وقال إنه موهبة شابة مثيرة، وقد كانت بداية رائعة في مسيرته الكروية في الباراغواي، فضلًا عن كونه لاعبًا أساسيًا في منتخب الباراغواي الأول.

وقال بيان النادي، إن إنشيزو شاب يبتعد عن وطنه لأول مرة، لذا سيقدّم له النادي المساعدة على التكيف مع البيئة الجديدة والاستقرار في برايتون.

وذكر النادي أن خوليو إنشيزو لعب مع فريقه في الباراغواي 14 مباراة، سجل من خلالها 11 هدفًا، وقدم ثلاث تمريرات حاسمة بعد موسم مثير للإعجاب. يلعب إنشيزو مهاجمًا، ويمكن توظيفه على الجناحين، وتبلغ

ضم نادي برايتون الإنجليزي المهاجم الباراغواي خوليو إنشيزو، بعقد لمدة أربع سنوات، وهو لاعب شاب يُتوقع أن يسقط نجمه في الملاعب الإنجليزية.

وبحسب بيان للنادي عبر موقعه الرسمي، في 17 من حزيران الماضي، قال إن المهاجم خوليو إنشيزو (18 سنة) وقع مع النادي قادمًا من نادي ليبرتاد اسونسيو من الباراغواي في أمريكا الجنوبية معقل كرة القدم العالمية، وإنه انضم إلى تدريبات الفريق بقيادة مدرّبه الإنجليزي جراهام بوتير (47 سنة).

وكان النادي احتل المركز التاسع برصيد 51 نقطة في الدوري الإنجليزي الممتاز بالموسم الماضي.





## يافا دياب..

# ريشة شابة تكس عيون الثورة السورية

## تعا تفرج خطيب بدلة

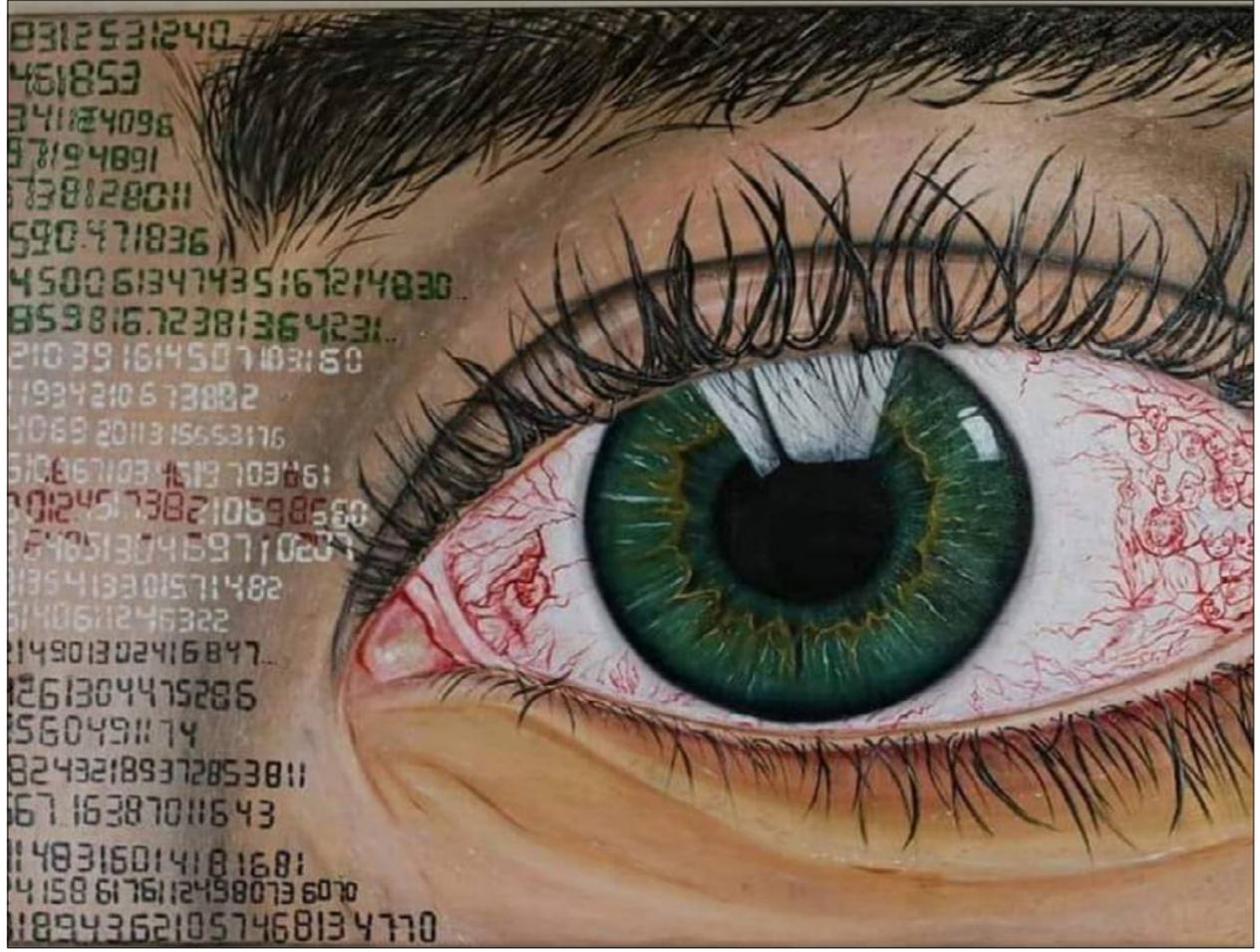


## جريمة الشيخ مبروك عطية

كنا نظن أن الله قد أصلح حال الشيخ مبروك عطية الذي اعتاد أن يوبخ النساء في برنامجه التلفزيوني، وخاصة إذا ذكرت له إحداهن، في اتصال هاتفي، أنها كانت "عيانة"، فلم تستجب لرغبات زوجها.

هذه الفكرة الخاطئة عن الشيخ مبروك، وصلتنا عندما ابتدأ الفيديو الذي خصصه للتعليق على جريمة قتل الفتاة نيرة بالترحم عليها، وظل يترحم عليها حتى ظننا أنه خضع لعملية غسل دماغ عكسية، فامتلاً رأسه بأفكار جمال الأفغاني وقاسم أمين وطه حسين وفرج فودة... ولكنه، فجأة، وبدون سابق إنذار، التفت إلى الضحية المسكينة، المغدورة نيرة، ونزل بها بهدلة من كعب الدست، وخلال لحظات تطورت الحالة لديه، وتضاعفت، أو كما يقال عمّن يدخل في حالة الوجد الصوفية "شَيْخ"، وصار يوبخ عموم النساء المصريات، موضحاً لهن أن خروج المرأة من بيتها، في هذه البلاد، ليس بالأمر الروتيني، يعني مش بالبساطة التي تخرج بها نساء العالم كله إلى جامعاتهن وأعمالهن، بل إنه يجب أن يكون مدروساً، مخططاً له، فأن تسرح شعرها، وتدرده، فيصبح مهفهفاً على الخدود، وترتدي المحرق، والملزق، والملف، وتخرج، فهذا يعني أنها خرجت لحقتها، وهنا يبدأ الشيخ مبروك بالإساءة غير المقصودة لشبان مصر، فيصورهم على أنهم كائنات غريزية بهيمية "ريقها يجري" عندما يرون فتاة طبيعية تعبر الشارع نهاراً. وهنا يوجد عند الشيخ مبروك شيء جديد، من الوكالة، وهو أن الشاب ذا الريق الجاري لا يلحق الفتاة لكي "يلطشها حكي"، ويقول لها: هتندم يا جميل، أو أنا دخيل ريحة عطر الشانيل، أو يمد يده فيقرصها مثلاً، لا لا، هذا النوع من التحرش، في قاموسه، عفا عليه الزمن، فالحديقة اليوم حامية، والقتل جار على قدم وساق، وكأننا ذو مسلخ كبير! ويخص الشيخ الكبير، المحبوب، ذو الجمهور الواسع، نصائح لبنات مصر المسكينات بقوله: اطلعي من بيتك قفة، وبوقتها مش هيقدر أبو ريق جاري أنه يصطادك.

لم يأت الشيخ مبروك عطية من فراغ، فمحاولات "الإخوان المسلمين" تحجيب نساء مصر (بالعافية) موجودة منذ الخمسينيات، بدليل الخطاب الذي ألقاه جمال عبد الناصر (موجود على يوتيوب)، وحكى فيه للشعب، بشكل علني، أن مرشد "الإخوان المسلمين"، مأمون الهضيبي، قد جاء إليه طالباً منه، باعتباره حاكم البلاد، أن يفرض الطرحة (الحجاب) على نساء مصر قشة لفة، وعبد الناصر، وقتها، ميّع الموضوع، فجعله يشبه النكتة، إذ قال للمرشد: ابنتك في كلية الطب غير محجبة، فإذا كنت مش قادر تحجب فتاة واحدة، كيف أحجب أنا عشرة ملايين امرأة؟ لم يقصر مشايخ السلفية عن رجال "الإخوان" في السعي المحموم لتحجيب المجتمع المصري، بل إنهم تمكنوا، منذ الصحوة التي ابتدأت في السبعينيات، من تحجيب حتى تلميذات الابتدائي، ولسنا بحاجة لعرض مقاطع من أقوالهم، فهي موجودة على "يوتيوب"، يكفي أن نعرض ما قاله الشيخ متولي الشعراوي، من أن الفتاة غير المحجبة اللي بتمشي كده في الشارع، عايضة إيه؟ وأما اللي لابسة طويل، فكأنها تقول للناس: انتبهوا، أنا مش من الجماعة دول!



اللوحة المشاركة في "المن بلا حدود من أجل السلام والدفاع عن حقوق الإنسان" المقام في إيطاليا في 18 من حزيران 2022 للرسم السورية يافا دياب (يافا دياب / فيس بوك)

حين يكون الفنان نفسه منهكاً أو محبطاً أو حزيناً، والعكس بالعكس، برأيها. كما جمعت الكثير من رسوماتها، وقدمتها في مادة مصورة في آب 2021، تحت عنوان "أن ترسم بروحك لا بيدك".



"أحب التجريب في الفن، وتنفيذ ما يتبادر إلى ذهني ومخيلتي من أفكار فنية، أمل لبعضها ألا يظل حبيس الفكرة، ويتجسد واقعاً جميلاً في الحياة".

القناعة والصدق والتصالح مع الذات، والشعور بما ترغب بتجسيده، يسهم برأي يافا في إيصال الرسالة والتأثير في المتلقي، حتى لا يكون الفن على اختلاف أنواعه موجهاً أو مؤدلجاً، أو يصب في خدمة كيان أو جهة ما تستثمر في القيمة الفنية لخدمة مصالحها. تأمل يافا أن تستأنف مشوارها التعليمي، وتتخصص في مجال علم النفس، وهي لا تتعامل مع الفن كمهنة ووسيلة للربح، محتفظة بمنتجاتها الفنية لنفسها، إلى جانب تقديمها هدايا من هذا النوع لبعض المدارس أو رياض الأطفال في إدلب.

القتل اليومي والمجاني، والتهجير والاعتقال واللجوء والنزوح الذي يعيشه الشعب السوري، فجاءت الأرقام انتقاداً للآلية التي تعامل بها المجتمع الدولي مع الملف السوري.

تؤكد يافا أن التكريم بحد ذاته ليس إضافة دون النظر إلى دافع المشاركة بحد ذاتها، مبيّنة أن غرضها من الانخراط في المعارض الدولية والمسابقات العالمية هو إيصال صوت السوريين وقضيتهم دون كلمات، طالما أن الحديث على مدار 11 عاماً لم يوقف قصفاً أو يمنع اعتقالاً أو يحقن دماً.

"امتلاك الشخص موهبة لا يعني أنها ملكه وحده مقدار ما هي ملك للأخرين، فمن الضروري تسخيرها لخدمتهم ونصرة قضاياهم"، بحسب ما قالت يافا، فـ"حين يصعب سلخ قضية الأخر عن قضية الفنان نفسه، باعتبارها قضية واحدة أصلاً، تتمحور كيفما اتجهت في هذه الحالة حول الثورة السورية".

وحول أهمية العمل والنشاط الفني في الثورة، تعتبر يافا الثقافة الفنية عزاء ونصرة للمتعين، ورسالة غير منطوقة، فحواها أمل واكتراث بمشاعر الناس، ليدركوا أن هناك من يهتم بمآسيتهم وهواجسهم، على أمل أن يخفف ذلك عنهم شيئاً من وطأة الألم الذي يكابدونه كروتين يومي منذ سنوات.

تمنح يافا لوحاتها أسماء، مشددة على أن اللوحة كالطفل، بحاجة إلى اسم ورعاية أيضاً، ففيها جزء من شخصية من يمسك الريشة، وتتطلب الكثير من المشاعر التي تتكثف قبل تفرغها بما يلائمها من لون سينعكس بصرياً ونفسياً على المتلقي، فلا يمكن الرسم عن قيم الجمال والعذوبة في الحياة

في إشارة إلى مدينتها إدلب، الخارجة عن سيطرة النظام السوري، ويقوم فيها ملايين السوريين المهجرين من مدنها وقراهم وبلداتهم تحت وطأة الخوف والقصف.

وشكّت الأوعية الدموية في العين وجوه الكثير من السوريين الذين قُتلوا على يد قوات النظام السوري، ولكل منهم حكايته الخاصة.

كما يتجلى منشد الثورة السورية عبد الباسط الساروت، الذي توفي في 8 من حزيران 2019، متأثراً بجروح أصابته على مشارف قرية تل ملح في ريف حماة.

وفي اللوحة يبدو الساروت رافعاً سبابته عاليًا، في محاكاة لإحدى صورته الشهيرة، وخلفه أناس كثيرون، فيما يشبه المظاهرة، وكل ذلك يجري في عين مفتوحة على اتساعها ترنو إلى النصر، ولغد يعوض الأمل واليوم معاً.

وحول الأرقام الموجودة على الجانب الأيسر من اللوحة، قالت يافا، "السوريون ليسوا مجرد أرقام، حتى لو تعامل العالم معهم وفق هذه المنهجية المجحفة"، مشيرة إلى

القناعة الداخلية وحب النشاط الفني يشكّلان دافعاً جيداً للاستمرارية وإنعاش الشغف حين يغلبه الخمول، هكذا عبرت الرسامة السورية الشابة يافا دياب، في حديث إلى عناب بلدي، عن مدى ارتباطها بالحالة الفنية التي تسعى لتكريسها بالريشة واللون، خدمة للثورة السورية.

شاركت يافا، في 18 من حزيران الماضي، في المعرض الجماعي الدولي الذي حمل اسم "المن بلا حدود من أجل السلام والدفاع عن حقوق الإنسان" المقام في إيطاليا، وحصلت على جائزة "السلام الدولية" للسلام والدفاع عن حقوق الإنسان.

واختارت يافا للمعرض لوحة لعين خضراء إلى جانبيها الكثير من الأرقام، باعتبار أن "العين عنصر الجذب الأكبر، وهذا ما يفسر النظر في عيني الأخر عند الحديث إليه مثلاً"، وفق رأيها، موضحة في الوقت نفسه أن دلالة اللون الأخضر مرتبطة إلى حد بعيد بخضرة الثورة وما يحملة اللون من صفاء وطاقة إيجابية، وارتباط الأخضر بالزيتون،



لوحة للرسم السورية يافا دياب تجسيدا للتعذيب في سجون النظام السوري (يافا دياب / فيس بوك)